وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

خطاب البنية في الحكاية الشعبية

في كتاب " الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة "

احمد التجاني سي كبير

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

في ميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة: سلسبيل بن عمر

أعضاء اللجة	الجامعة	الصفة
د. سعيدة حمزاوي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسًا
د. أحمد التجاني سي كبير	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا ومقررًا
أ.د العيد جلولي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشًا

السنة الجامعية

1444/1443-2023/2022

قال تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

(سورة التوبة، الآية 105)

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هداني ووفقني لإتمام هذه المذكرة . . .

تخونني الكلمات في الإعراب عن شكري وامتناني العميق لأستاذي المشرف

" أحمد التجاني سي كبير "

على المتابعة والمساعدة والإرشادات القيمة خلال هذه الرحلة.

شكرا أستاذي لسعة صدرك والوقت الثمين الذي قضيته في متابعة تقديمي وتوجيهي

في كل مرحلة من إعداد المذكرة، شكرا لكونك دائما متاحا للإجابة على أسئلتي وتقديم النصائح والتوجيهات

وتصويبي نحو الأفضل.

شكرا على الثقة الكبيرة التى وضعتها في قدراتي.

شكرا أستاذي على الدعم والتشجيع الممنوح لي في اللحظات التي شعرت فيها بالضعف والإحباط

لقد كان دعمك دافعا كبيرا لي لإكمال هذا العمل.

وفي الاخير أستاذي الفاضل اتمنى أن تعلم أني أقدر كل ما قمت به، كما أود أن اشكرك من أعماق قلبي على

كل ما قدمته لي فقد كنت نعم الأب والمشرف والمرشد،

أتمنى ان يتمكن هذا الكلام من نقل ولو جزء بسيط مما يكنه قلبي من امتنان لك. . .

" شكرًا لك أستاذي "

سلسبيل بن عمر

إهداء

إلى من هما سر وجودي بعد الله ورسوله

إلى من دق قلبي اول دقة بين يديها "أمي الغالية" حفظها الله

إلى قرة عيني وحبيبي "أبي الغالي" الذي كان دائما مصدر الدعم والقوة، أطال الله في عمره

إلى عضدي و أجمل ما منحتني الحياة إخوتي قرة عيني : شمس الدين، ماريا، محمد رامي، رحيل.

الى من شاركتني لحظات فرحي وحزني، التي منحتني الدعم والتشجيع،

توأم الروح إبنة خالتي: " خ. رشيدة ".

إلى رفيقي في الحياة وبسمتها " ب- ياسين "

الى أصدقائي وأحبتي الذين دعموني وشجعوني خلال هذه الفترة:

"نور الإيمان، ياسمين، سلسبيل، ازدهار، إيمان، حنين، أم الخير، نور اليقين، عبد المعز"

والى حمد العربي "رحمه الله"

إلى عمال مكتبة قسم الادب العربي: عمي صالح، أمينة، ماجد، عبد الغاني.

إلى كل من ساهم في إعداد هذه المذكرة من قريب او بعيد ولو بكلمة طيبة.

وإلى كل من سقط اسمهم سهوا ولم تسمح الفرصة أو المساحة لذكرهم

أُهدي ثمرة جهدي هذا . .

سلسبيل

الملخص:

يتمحور موضوع الدراسة حول خطاب الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة الذي يعكس التراث الشعبي والثقافي للمنطقة، فالحكاية الشعبية مأخودة من واقع المعيشة، حيث تتحدث عن تحديات ومواقف ومشاكل يواجهها الناس في حياتهم اليومية من خير وشر، إذ تساعد على تعزيز الهوية الثقافية وتحمل من ملامح التراث الشعبي أكثر مما تحمله من مرويات أخرى في التراث الشفاهي.

ومن خلال دراسة البنية لكتاب " الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة "، تبين ان الحكاية الشعبية في المنطقة ليست وليدة الفراغ بل كانت عملا انسانيا سُخرت له كل الجهود، وهي من أقرب الفنون الادبية والتراثية الى قلب الانسان.

الكلمات المفتاحية:

الأدب الشعبي، الحكاية الشعبية، منطقة ورقلة، الخِطاب، البنية، العادات والتقاليد، التراث.

Abstract:

The subject of the study is centered on the speech of the folk tale in OUARGLA region، which reflects the folk and cultural heritage of the region، as the folk tale is taken from the reality of life، where it talks about challenges، situations and problems faced by people in their daily lives for good and evil، as it helps to strengthen cultural identity and carries more features of folk heritage than other narratives in the oral heritage.

Through studying the structure of the book "The folk tale in OUARGLA region"، it turned out that the folk tale in the region is not the result of emptiness، but it was a humanitarian work to which all efforts were devoted ، and it is one of the closest literary and heritage arts to the human heart.

Key words:

Folk literature، folk tale، Ouargla Région، speech، structure، Customs and traditions، heritage.

المقدمة

لقد حظي الأدب الشعبي الجزائري في الآونة الأخيرة باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين باعتباره علما مستقلا بذاته، إذ يحمل مكانة هامة في الدراسات الفلكلورية لأنه موروث ثقافي لا يمكن الاستغناء عنه، لذلك فهو مرآة عاكسة لحياة الشعوب بكل طبقاتها وفئاتها المختلفة، فالأدب الشعبي هو الذاكرة الحية والمتحركة للشعب بمختلف أشكاله التعبيرية كالقصة والأمثال والنكتة واللغز والأساطير والخرافات والأحاجي والحكاية الشعبية وهي موضوع دراستنا هذه، بحكم أن الحكاية الشعبية جزء من هذا الأدب الشعبي تتميز عن باقي أشكال الأدب الشعبي بما تحمله في طياتها من دلالات تعبر عن مختلف مظاهر الحياة العامة، فهي تعكس فلسفة وحكمة الشعب النابعة من الواقع الاجتماعي، لتأتي الحكاية الشعبية بذلك في مقدمة أشكال التعبير الأدبي فهي بذلك تحمل تجارب الإنسان وتحاول تلخيصها في عبارات موجزة ونقلها للآخرين بغية الاستفادة منها وتداولها.

ولا تزال الحكايات الشعبية إلى يومنا هذا تلقى إقبالا واسعًا، ولعل هذا ما تترجمه ملامح السامع، وانفعالات الراوي فعلى الرغم من سماعنا لهذه الحكايات لمرات عديدة إلا أن دوام تأثيرها والشغف الذي تبعثه في نفوسنا باق في كل مرة نستمع إليها، وذلك انها استطاعت ان تعبر عن خلجات روح الانسان الشعبي البسيط وطموحاته وتطلعاته، وتكسبه الثقة وتدفعه لتجاوز كل الصعوبات والعراقيل.

ولذلك ارتأيت أن تكون الحكاية الشعبية موضوع دراستي هذه، تحت عنوان خطاب الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة – دراسة البنية، ويضعنا هذا العنوان على عتبة مجموعة من التساؤلات التي تتعلق بطبيعة الحكاية الشعبية.

ومنه نطرح الاشكالية الرئيسية التالية:

- **كيف تشكلت بنية خطاب الحكاية الشعبية ؟ وما مفهومها ؟ وماهي أهم خصائصها وأنواعها ووظائفها؟**

وتهدف الدراسة إلى:

- المساهمة بدراسة أدبية واجتماعية عن الحكايات الشعبية والتي تعد مرآة عاكسة لواقع وأوضاع المجتمع التي أنتجها وصنفها.

- محاولة الكشف عن حقيقة الحكايات من خلال توضيح الأبعاد والدلالات التي تحملها وصولا إلى فهم المجتمع، من خلال رصد أنماط السلوك الإنساني وتقييمه، و الوقوف والتعريف بالحياة الاجتماعية للمجتمع المحلي من خلال دراسة بعض المواضيع التي تناولتها الحكاية الشعبية الجزائرية.

ولم يكن اختياري لهذه الموضوع وليد الصدفة بل يعود لعدة أسباب موضوعية وأخرى ذاتية:

فأما الأسباب الموضوعية فهي :

- الحفاظ على الموروث الحكائي الشعبي الذي اصبح هدد بالانقراض والضياع.
- هذا التراث يشكل جزء من هويتنا العربية الجزائرية وعمق الانتماء إلى هذا المجتمع.

وأما الأسباب الذاتية فهي:

- شغفي وميولي الكبير إلى مجال الأدب عامة والأدب الشعبي خاصة مع ملاحظة النقص الكبير للدراسات في هذا المجال.
- تأثري بأبحاث ودارسات الاستاذ الدكتور : **أحمد التجاني سي كبير** في هذا المجال.
- شدة إعجابي بموضوع الحكايات الشعبية المحلية نظرا لما أدركته من دلالات وخصائص مميزة لها، لذلك أردت أن أسهم بهذه الدراسة عنها ومن أجل التعريف بها بحكم أنني أنتمي إلى الجنوب وما يحمله من موروث في هذا المجال .

أما عن المنهج المتبع، فكان المنهج الموضوعاتي هو الانسب.

وكأي دراسة بحثية فأكيد أنه قد واجهتني بعض الصعوبات والعراقيل فلا يخلو أي بحث من بعض الصعوبات ومن بين هذه العراقيل نذكر ما يلي:

- صعوبة اختيار المنهج.
- اعتمادي بالدرجة الأولى على الثقافة الشفوية المروية، وتضارب معاني بعضها مع بعض وحتى اختلاف نطقها من منطقة إلى منطقة أخرى.

وأهداف الدراسة هي:

- التعريف بأحد انواع التراث الشعبي في المنطقة، وتفكيك بنيته الخطابية العميقة.
- المساهمة في نقل الموروث الشفاهي للأجيال القادمة والمحافظة عليها.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا **خطة الدراسة** التالية:

الفصل الاول بعنوان: مفهوم الحكاية الشعبية.

في **المبحث الأول** تطرقنا إلى تعريفات متعددة للحكاية الشعبية، أما في **المبحث الثاني** أبرزنا خصائص الحكاية الشعبية، و**المبحث الثالث** أنواع ووظائف الحكاية الشعبية.

أما بالنسبة **للفصل الثاني بعنوان: خطاب الحكاية الشعبية.**

في **المبحث الاول** تكلمنا عن الخطاب النفسي وفي **المبحث الثاني** عن الخطاب الاجتماعي وفي **المبحث الثالث** عن خطاب الهوية.

وكانت الخاتمة في الاخير حصيلة لأهم النتائج التى توصلت اليها هذه الدراسة.

وفي الاخير لا يفوتني ان اتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى استاذي الفاضل المشرف "أحمد التجاني سي كبير" على ما وفره لي من جو علمي لتنمية هذا البحث، ودفع به الى

النور منذ ان كان فكره الى ان اصبح واقعا ملموس، كما أثمن جهده ونصائحه التى أمدني بها.

كما الشكر اعضاء لجنة المناقشة المؤقرة اساتذتي الافاضل، راجية ان ينال عملي هذا رضاهم ويُثمن بتوجيهاتهم ونصائحهم ولهم مني الشكر الجزيل .

فإن أصبت فتلك منة الله وحده وإن أخطأت فحسبي أنني اجتهدت وأخلصت النية والعمل والله من وراء القصد إنه نعم المولى ونعم النصير.

الفصل الأول:

مفهوم الحكاية الشعبية

أولا/ تعريف الحكاية الشعبية

ثانيا/ خصائص الحكاية الشعبية

ثالثا/ أنواع ووظائف الحكاية الشعبية

الفصل الأول : مفهوم الحكاية الشعبية

المبحث الاول : تعريف الحكاية الشعبية

تعريف لغوي:

تعتبر الحكاية الشعبية جزا هام من التراث وهي اهم اشكال التعبير التى ابتدعها الانسان كما انها "المصدر الاساسي لكل المرويات، إذ تحمل ملامح التراث الشعبي أكثر مما تحمل من المرويات الاخرى من التراث الشفاهي للشعوب "[1].

يشتق مصطلح الحكاية من الحكي وجاء في لسان العرب "الحكي كقولك حكيت فلانا وحكايته إذا فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لم أجاوزه [2].

يقول الفراهيدي في معجمه (كتاب العين) "حكيت فلانا وحاكيته إذا فعلت مثل فعله أو قوله سواء "[3].

والحكاية هي "ذاكرة قديمة تحن إلى الواقع وجل العناصر المكونة لها تعود بصورة أو بأخرى إلى حدث ما قديم، وتتعلق بالثقافة والدين والعادات"[4].

قال الزمخشري : ويقولون "ما أملح هذه الحكيكة : وهي الأحجية ويقولون في المحاجات تحكيك، وهو نحو نقض البازي أو من الحكاية"[5].

ويقول ابن فارس: صاحب معجم "المقاييس"،"يقال حكيت الشئ أحكيه وذلك أن تفعل مثل فعل الأول"[1].

---

[1] صفوة كمال : الحكاية الشعبية الكويتية،الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة،1995م،ص54،

[2] ابن منظور: لسان العرب،دار الإحياء التراث العربي،ج03،لبنان،ط3،ص273

[3] الفراهيدي أبوعبيد الرحمن الخليل بن أحمد: كتاب العين،تحقيق،مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،منشورات الأعلى للمطبوعات،بيروت،لبنان،ط 1،ج3،ص257.

[4] غراء حسين منها: أدب الحكاية الشعبية،مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية لنشر،لونجمان،ص95.

[5]محمد مرتضي الحسيني الزبيدي: تاج العروس،ج 27تج: مصطفى حجازي،سلسلة تصدرها وزارة الإعلام الكويت، د.ط1993م،،ص 121.

فالحكاية إذن هي "الأحدوثة يسردها راوية، في جماعة من المتلقين وهو يحفظها مشافهة عن راوية أخر ولكنه يؤديها بألفاظ الحكاية وان كان يتقيد بشخصياتها و حوادثها، ومجمل بنائها العام"[2].

ولما كانت المحاكاة عند "أرسطو" "غزيرة في الإنسان تظهر فيه منذ الطفولة، ويجد فيها الناس لذة، فالقصص من المحاكاة وهي أيضا طريقه لكسب المعارف وطريقه أحوال الناس والإحداث التاريخية"[3].

والحكاية هي "محاوله استرجاع أحداث بطريقه خاصة ممزوجة بعناصر كالخيال والخوارق والعجائم ذات طابع جمالي تأثيري نفسيا اجتماعيا ثقافيا"[4].

ونجد ابن منظور يعرفها بـ "من حكى الحكاية ،كقوله حكيت فلانا وحكايته مثل فعله، أو قلت مثل قوله سواء، أو لم أجاوزه .....وحكيت الحديث حكاية يقال حكاه حاكاه وأكثر ما يستعمل في القبيح والمحاكاة المشابهة تقول فلانا يحكي الشمس حسنا ويحاكيها بمعنى يشبهها في الحسن والجمال ،وحكيت عنه الكلام حكاية و حكوت و أحكيت العقدة أي شددتها"5.

وتعد الحكاية الشعبية "تراثا شفاهيا أنها إجمال ما تعلمته الشعوب استقر في ذاكرتها من معرفة ومهارات وإبداعات قاموا بها وطوروها عبر القرون والعصور ،لتشمل جميع مناحي الحياة والأنشطة الضرورية لبقائها واستمرارها والتواصل مع أجيال السابقة ،مما يؤكد الهوية الثقافية ويحافظ على الشيوع الثقافي والإبداع الإنساني ويمكن التعرف على ثلاث مجموعات من التراث الشفاهي"[6].

---

[1] بن فارس أبو الحسن أحمد: معجم مقاييس ،تحقيق وظبط:عبد السلام محمد هارون ،دار الجبل،ط01،ج02،ص92.

[2] رابح العوبي: انواع النثر الشعبي،باجلي مختار،عنابة،د ط،ت د،ص 35.

[3] ياسين النصير: المساحة المختفية،المركز الثقافي العربي، بيروت،الدار البيضاء ،ط 01، 1995،ص34.

[4] سعيدي محمد: الادب الشعبي بين النظرية والتطبيق،ص55.

[5] أحمد التجاني سي كبير: المرجع السابق،ص 71.

[6] محمد عبد السلام: الحمادة في الأدب الشعبي ،الفنون الشعبية للكتاب العدد،233الهيئة المصرية العامة سبتمبر ،1994،ص177.

قال أيضا "حكى عنه الحديث يحكوه حكاية... وحكى عن فلان كذا، نقله والخبر وصفه ،وفلانا شابهه وفعل فعله قوله سواء ،وتساهل قوم في إطلاق لفظ الحكاية بمعنى الإخبار.... وحكاية الحال الماضية في عرف العلماء أن يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا المكان"[1].

وكانت الحكاية الشعبية في "صورتها الأولى مجرد خبر ومجموعة أخبار التي تتصل بتجارب روحيه ونفسيه عاشها الناس منذ القدم وحرصوا على الاحتفاظ بها ونقلها عبر الأجيال عن طريق الرواية الشفوية وترتبط الحكاية بمعظم الأحيان بالأساطير وحكايات البطولية التي تعطى تعطيها حيوية"[2].

الحكاية الشعبية هي "أحدوثة يسردها راوية في جماعة من المتلقين وهو يحفظها مشافهة عن راوية أخرى ولكنه يؤديها بلغته غير متقيد بألفاظ الحكاية "[3].

وتقدم الحكايات الشعبية "شخصيات غير بشريه كثيرة ذات دور فريد ومتميز وغالبا ما تكون وفية للإنسان مخلصة له تساعده على الخلاص حيث لا يجد المساعدة من عند البشر"[4] .

فالحكاية الشعبية هي "إبداع مجهول لأنه نابع في نفس الوقت من الذاكرة الشعبية والإبداع الفردي.... الخاص بالراوي العبقري الذي يعتبر فنانا كاملا يحين المحكى دون أن يخلخل الخطاطة السردية".[5]

---

[1] أحمد التجاني سي كبير: المرجع نفسه ،ص72.

[2] دير لاين ،فرد ريش فون: الحكاية الخرافية،ترجمة:نبيلة براهيم،مراجعة عزا لدين إسماعيل،ط01،بيروت،دار القلم ،1973،ص116.

[3] أحمد زياد محبك: حكايات الشعبية،من منشورات اتحاد الكتاب العرب،حقوق كافة محفوظة لاتحاد كتاب العرب،1999 م،ص 18.

[4] المرجع السابق: ص24.

5 محمد فخر الدين: الحكاية الشعبية المغربية، بنيات السرد والمتحيل، دار النشر لمعرفة، ص94.

كما نجد ابن سيده يقول "وحكوت عنه حديثا في معنى حكيته وفي الحديث :ما سرني إني حكيت إنسانا وان لي كذا وكذا أي فعلت مثل فعله يقال حكاه وحاكاه، وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة ،والمحاكاة المتشابهة .[1]" وحكى محاكاة أو محاكاته أي شابهه "[2] .

يقول أبو البقاء الكفوي" الحكاية هي إيراد على استيفاء صورته الأولى، وقيل الإتيان بمثل الشيء وحكايات القران عن الغير إنما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة ألفاظهم فلا يقال كلام الله محكي ولا يقال أيضا :حكى الله كذا إذ ليس لكلامه مثل وتساهم قوم في إطلاق لفظ الحاكية بمعنى الإخبار ولا يجوز أن يقال :اخبرنا الله ونبأنا الله ولا يجوز حدثنا ولا كلمنا وإنما ذلك خاص بسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام"[3]

وعرفها عبد الحميد بورايو أنها "اثر قصصي ينتقل مشافهة أساسا يكون نثريا يروي أحداث خيالية لا يعتقد راويها ،ومتلقيها في حدوثها الفعلي وتنسب عادة للبشر وحيوانات ،والكائنات خارقه تهدف إلى التسلية وتزجيه الوقت والعبرة"[4].

" والحكاية لغويا حكيت عنه الكلام حكاية، وحكوت لغة حكاها غيري.وحكيت فعله وحاكيته، اذا فعلت مثل فعله وهيئته .والمحاكاة: المشابهة. يقال:فلان يحكي الشمس حسنا ويحاكيها،بمعنى ".[5]

كلمة الحكاية "مصاغة من الفعل حكى عنه الكلام يحكي حكاية يحكو لغة ،وحكى فعله وحكاه إذا فعل مثل فعله "[6].

---

1 أحمد التجاني سي كبير: الأثر،مجلة جامعية محكمة في الأدب واللغات تصدر عن جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد،2014م،مطبعة جامعة قاصدي مرباح ورقلة،ص 125.

2 ياسين النصير: المساحة المختفية،ص 33.

3 أحمد التجاني سي كبير: الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تخصص:الأدب الشعبي،2013_2014م،ص172.

4عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري،دار القصبة لنشر، الجزائر،د ط ،2007م،ص185.

5 أكرم رافع نصر : الأدب الشعبي في ثراث جبل العرب،موسوعة جب العرب والتراث،ج10،ص159

6 الرازي مختار : الصحاح ،دار الكتاب العربي،بيروت.لبنان،ط01، 1979م،ص148.

تعريف اصطلاحي

لقد عرفت المعاجم الإنجليزية الحكاية الشعبية "بأنها حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، وهي تتطور مع العصور وتتداول شفاها كما أنها قد تختص بالحوادث التاريخية والصرف والأبطال الذين يصنعون التاريخ"[1].

والحكاية هي "فن قديم يرتكز على سرد خبر متصل بحدث قديم انتقل عن طريق الرواية المتداولة شفاهيا عبر الأجيال مما يجعلها تخضع للتطور عبر العصور"[2].

ويرى الباحث سعيدي محمد" أنها محاوله استرجاع إحداث بطريقه خاصة ممزوجة بعناصر كالخيال والخوارق والعجائب ذات طابع جمالي تأثير نفسيا اجتماعيا وثقافيا"[3].

ترى "غراء حسين مهنا" "أن الحكاية الشعبية شكل سردي شعبي شفوي عالمي يعرب عن ثقافة المجتمع ومعتقداته فهي إذا العنصر القولي في ثقافة الإنسان أي كان

موطنه يمثل بقايا المعتقدات الشعبية وبقايا التأملات الحسيه وبقايا الخبرات الوجدانية"[4]

وعرفها احدهم بأنها "وصف لواقعه خياليه أو شبه واقعيه أبدعها الشعب في ظروف حياته سجلها في ذاكرته ورواها أفراده لبعضهم البعض بمرور الأيام وتوارثها فيما بينهم عن طريق المشافهة من اجل المتعة والتسلية"[5].

عرف الدكتور عبد الحميد يونس" أن المصطلح الحكاية الشعبية جديد بالنسبة للأدب العربي والأدب العالمي لان وصف السرد بالشعبية جاء استجابة مباشره لإحساس

---

[1] نبيلة إبراهيم : أشكال في التعبير،دار المعارف،القاهرة ،ط03،ص199.

[2] رابح العوبي : أنواع النثر الشعبي،منشورات جامعة باجي مختار، عنابة ،د.ط، د.ت،35.

[3] محمد سعيدي : الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ،الجزائر،د.ط،1998،ص55.

[4] أحمد التجاني سي كبير: الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة ،ص61.

[5] محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية ولتطبيق ،ص58.

بالحاجة إلى التميز بين الإطار قصصي أدبي يتسم بالحرية والمرونة ومسايره العقول والأمزجة والمواقف".[1]

إن الحكاية لا تقتصر على مكان أو أشخاص وهي إبداع أدبي يتنقل من جيل إلى جيل ،ولدت من أحاسيس الناس ومشاعرهم ،وتعرفها روزلين ليلى قريش "الحكاية هي التي تتعلق بمكان واقعي أو أشخاص حقيقيين نقلت بالتواتر من جيل إلى جيل"[2].

فالحكاية الشعبية هي "العنصر الأساسي في التعبير الشفهي لثقافة ما، وهي تقديم عددا من الصفات التي ترتبط بهيكل المجتمع التي تعيش فيه فتره معينة من حياته، ولهذا فهي جديرة بالاهتمام كل من يشتغل بالأدب المقارن"[3].

ويعرفها معجم فانج رواجيال للفنون الشعبية بأنها "حكايات وقصص حدثت في العصور القديمة وتوارثها الأجيال شفويا من الأجناس والأمم"[4].

كما نجد الحكاية الشعبية "تتحرك في معظمها بين شكلين من الأشياء ،هناك الأشياء القبيحة ،والأشياء الجميلة، وتربط القبح بالواقع الأساس قبل التغيير في حين تربط الجمال بالواقع بعد التغيير"[5].

والحكايات الشعبية تحمل سمات " السمات الاجتماعية التي تجعل من الحكاية عاكسة وحاملة لمراحل تطور المجتمعات فالحكاية مهما كان نوعها تصور المصير الجماعي للناس حتى لو كان بطلها مفردا ولغتها محلية ضيقة، وأهدافها فردية "[6]

---

[1] عبد الحميد يونس : الحكاية الشعبية،مجلة الفنون الشعبية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،العدد31/30، 1990،ص30.

[2] روزلين ليلى قريش : القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر ،د.ط2007م،ص28.

[3] غراء حسين منها : أدب الحكاية الشعبية ،ص05.

[4] نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي،دار مكتبة غريب لطباعة،القاهرة،ط01، 1991م،19.

[5] أحمد التجاني سي كبير: الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة،ص63.

[6] أحمد التجاني سي كبير: مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة،2013/2014،ص181.

وتعرف الموسوعة العربية العالمية الحكاية الشعبية" الحكايات الشعبية هي حكايات خرافية حول الحيوانات أو الإنسان لا تحدد معظم تلك الحكايات زمانا ومكانا لحدوث ما تصفه غير أنها تبدأ أو تنتهي بطريقه معينه"[1].

فعرفت الباحثة نبيلة إبراهيم على أنها" قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم ،وان هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها إلى درجه أنها يستقبلها جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفهية"[2]

"والحكاية الشعبية جزء من للأدب الشعبي فهي تتنوع وفقا لأهداف ثلاثة بوجهه عام تمجيد أفعال الأجداد والتداول الفني الأساطير القديمة والتسجيل الواقعي لأحداث الحياة اليومية وما إلى ذلك"[3].

ولقد "استأثرت الحكاية الشعبية اهتماما منفردا من الباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع الثقافي والأدب الشعبي بوجه عام لان جميعهم وجد ضالته فيها على الاعتبار أنها قاسم مشترك بين أفراد المجتمعات من ولن جميع الشعوب قد عرفتها جيلا عن جيل فهي تعبر عن الرؤى الشخصية المتداولة عن الذاكرة الجماعية التي تسمح للراوي بالتعبير عن نفسه وأشباهه في مجتمعه من المستمعين بالتحليق في عالم الخيال والأحلام"[4].

والحكاية الشعبية هي "عمل أدبي قصصي أو روائي تم تناقلها من جيل إلى جيل شفهيا بأسلوب اجتماعي هدفه الإصلاح والتقويم والتوجيه والموافقة في مجال الحياة العامة لدى نجد فيه الحكمة والنادرة"[5].

---

[1] الموسوعة العربية العالمية: مؤسسة أعمال الموسوعة لنشر و التوزيع،الرياض،ط01، 1996،ص213.

[2] نبيلة إبراهيم : أشكل التعبير في الأدب الشعبي،ص43.

[3] روزلين ليلى : القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية،د.ط،1980 ،ص91.

[4] الأثر ،مجلة جامعية محكمة في الأدب واللغات،مديرية النشر،ورقلة،الجزائر، العدد19، 2014م،ص126.

[5] أكرم رافع نصر: الأدب الشعبي في ثراث جبل العرب،موسوعة جب العرب والتراث،ج10،ص159.

المبحث الثاني :خصائص الحكاية الشعبية

ان الحكاية الشعبية تسم بمجموعة من الخصائص التى تميزها عن غيرها من الاشكال الادبية الاخرى ، ومن اهم تلك الخصائص ...

1) المرونة:

تتميز الحكاية الشعبية بالمرونة في بنيتها "فهده المرونة تجعلها قابلة للتطور يضاف اليها او يحذف منها او تعدل عباراتها ومضامينها،وعلاقتها بالراوي الجديد تبعا لمزاجه وموقفه او ظروف بيئته الاجتماعية"[1].

والحكاية تحدد نفسها باستمرار طالما انها تنمو لا عن طريق الانقطاع والبدء من جديد ،بل عن طريق "التواصل المستمر "الموتيفات" وانسجامها في علاقات جديدة ،تتولد بمقتضاها حكايات اخرى رائعة ومدهشة"[2].

1) العراقة والقدم:

تعتبر العراقة والقدم من "اهم خصائص الحكاية الشعبية فالمقصود بالعراقة "اي انها ليست ابتكار لحظة معروفة او موقف معروف"[3]."فالحكاية الشعبية من ابتكار لحظة معروفة بل انتقلت من جيل الى جيل سواء كانت مدونة او منطوقة"[4].

2) مجهولية المؤلف:

ان الحكاية الشعبية تتسم بمجهولية مؤلفها لأنها نوع ادبي يتميز بروح الجماعة"وإنما تنتقل من شخص الى اخر بحرية ولا يزعم احد ان الفضل يعود اليه في الحفاظ عليها"[1].

---

[1] عبد الحميد يونس: الحكاية الشعبية،المؤسسة المصرية العامة للتاليف والنشر،د.ط،القاهرة ،1968م،ص11.

[2] عبد العزيز رفعت: حيوية الحكاية الشعبية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مجلة الفنون الشعبية،القاهرة ،العدد 51، 1997م،ص80.

[3] عبد الحميد يونس : الحكاية الشعبية،ص11.

[4] حسين عبد الحميد : الفولكلور والفنون الشعبية،دار الانتصار،لم تذكر البلد،1993م،ص58.

"والمبدع الاول سرعان ما يذوب في ذات الجماعة التى ينتمي اليها،والتى ألهمته المادة والخيال ولغة والإبداع ، والممارسة الثقافية ،فنص الحكاية الشعبية اجتماعي وجماعي المؤلف ،حيث اذا كانت اول امرها ابداعا فرديا لرواية معينة لا نعرفها ، ولا تستطيع تحديد هويتها ،فإنها تصبح بعد تواتر الرواية أدبا اجتماعيا لا إعتبار أصلها، ولكن باعتبار مصيرها ولأنها تعكس روح الجماعية للجماعة"[2].

"مجهولة المؤلف وملك الشعب من خلالها نتعرف على جملة من العادات والتقاليد "[3].

[1] عبد الحميد يونس : الحكاية الشعبية ،ص11.

[2] سعيدي محمد: الادب الشعبي بين النظرية والتطبيق، 62.

[3] سلسلة عالم المعرفة: المجلس الوطني والفنون والادب،الكويت، د.ط،مارس 1988م،ص 186.

المبحث الثالث : أنواع ووظائف الحكاية الشعبية

1 أنواع الحكاية الشعبية

هناك حكايات كثيرة من الحكايات الشعبية ،تم تصنيفها انطلاقا من نصوصها ،و بالاعتماد على عناصر داخلية مختلفة ،وبهذا فإن " مسالة تصنيف القصص الشعبي من المشاكل الأساسية ، التي تعترض دارس هذا اللون من أشكال التعبير الشفهي"[1]

- **الحكاية الخرافية**

الحكاية الخرافية هي بكل تأكيد "بقايا المعتقدات الشعبية كما أنها بقايا تأملات الشعب الحسية وبقايا قواه وخبراته، حينما كان الإنسان يحلم لأنه لم يكن يعرف و حينما كان يعتقد لأنه لم يكن يرى و حينما كان يؤثر في ما حوله بروح ساذجة غير منقسمة على نفسها ومعنى هذا إن الحكاية الخرافية ليست بثرثرة عجائزه لا منطق لها ولا هي اختراع صرف وإنما هي ملك للشعب ونتائج قواد الشاعرية "[2].

ويرى الباحث الفرنسي "سانت بيف" "في الحكايات الخرافية بقايا طقوس قديمة"[3] "فالحكاية الخرافية حكاية شعبية تروى مغامرة بطل ينطلق في سبيل الحصول على شيء ما أو انجاز مهمة ما"[4]

ونجد أن العالم الفلكلوري إنجليزي "كراب" يقول "يقول عن الحكاية الخرافية إنها احدوثة متواترة بالرواية الشفوية منثورة ولها القدرة من القوام " [5]

---

[1] عبد الحميد بورايو :الحكاية الخرافية للمغرب العربي،دار الطليعة للطباعة والنشر ،ط01،بيروت،لبنان،1992م،ص63.

[2] فريد ريش فو ن دير لاين: الحكاية الخرافية نشأتها مناهج دراستها فنيتها،ترجمة:نبيلة ابراهيم،رؤية للنشر والتوزيع ،ط01،ص209.

[3] داود سلمان الشويلي: القصص الشعبي العربي دراسات وتحليل،سلسلة كتب التراث الشعبي،ط1، 2020،العراق_ بغداد،ص7.

[4] أمينة فزازي: مناهج دراسات الادب الشعبي،در الكتاب الحديث،المركز الجامعي طارف،الجزائر،دون تاريخ،94.

[5] حورية بن سالم : الحكاية الشعبية في منطقة بجاية (دراسة النصوص)،ص82.

فعرفها فريد ريش فون ديلان بأنها " بقايا معتقدات تصل في تاريخها إلى أقدم العصور وتتاح لها الفرصة للظهور من خلال تلك التأليفات التي تصور مدركات غير حسية وهذه المعتقدات الأسطورية شبيهة بقطع أحجار متناثرة بين زهور تنبت في ارض خصبه يكشفها إلا ذو بصر حاد"[1].

والحكاية الخرافية هي" نوع قصصي من القصص الشعبي مبني أساسا على ما هو عجيب ومدهش لما يمتلئ به من بطولات فوق الطبيعة المثيرة وأحداث خارقه وشخصيات غير مرئية وفضاءات مؤسطرة غريبة وأزمنة لا منطقية وما إلى ذلك ممن يثير العجب في النفس فلا قوام لهذا النوع دون العوالم العجائبية الشيقة "[2].

والحكاية الخرافية "عبارة عن سر خيالي رمزي عفوي شعبي يتضمن شخصيات وأحداث تشير عادة إلى ظاهرة طبيعية حيث تعبر عن الاهتمام الروحي للشعب وعن عاداتهم ومعتقداتهم وحياتهم البدائية القائمة على التمسك بوحدة الشعب والقبيلة ولعائلة الكبيرة ،فهي صورة كلية عن هذا المجتمع وجزء من تراثهم وثقافتهم لما تعكسه في وضوح من أحوال سياسية واجتماعية واقتصادية ودينية[3].

" وهي الحكايات التي تستمد أحداثها من العامل الخيالي،والأسطوري وتتخذ من قصص الجان والغيلان مادة أساسية."[4]

- **حكاية الحيوان**

---

[1] المرجع السابق: ص 57.

[2] أحمد زغب: الأدب الشعبي بين الدرس والتطبيق مؤسسة مزوار للطباعة والنشر والتوزيع ،ط01،الوادي ،الجزائر ،2008م،ص51.

[3] موسى سليمان:الأدب القصصي عند العرب دراسة نقدية،بيروت،1983،دار الكتاب:اللبناني ،ص71.

[4] سعاد شريف،مسعودة مرسلي: ملامح الهوية في الحكاية الشعبية الجزائرية قراءة تحليلية لحكاية عشبة خضار،مجلة الدرسات الثقافية واللغوية و الفنية،المركز الديمقراطي العربي،عدد7، 2019،ص258.

إن حكاية الحيوان قصيرة مقارنه بالحكاية الشعبية المختلفة من ناحية الشكل أما من ناحية المضمون فهي دقيقه "لا ترتبط بمناسبة محدده وإنما تأتي عاده في سياق ضرب المثل"[1]، وواضح جدا أن الحكايات الحيوان لها ارتباط وطيد بالديانات القديمة غير الروحانية ويعرف " الطوطمية وهي تقديس الحيوان أو النبات حيث رأى البدائيون فيها مساعد لهم ضد عوادي الطبيعة من أمثال الزلزال والفيضانات فبالغوا في احترامها فاتخذ بعضهم رأس بعض الحيوانات شعارا مقدسا لهم أصبحوا يعرفون به واتخذ البعض الأخر بعض الصور النباتية شعارا مميزا أخر"[2].

وحكاية الحيوان " هي التي تعتمد التجسيم والتشبيه والتمثيل متخذة الاتجاه الأسطوري ولكنها تتجاوز مجرد تفسير الظواهر بالمنهج الاسطوري الى تربية الانسان"[3]

فحكاية الحيوان لها" مغزاها وحكمتها ودقه ملاحظتها بالنسبة للطبيعة وغموضها وكذلك بالنسبة لحكمة الإنسان البدائي وفلسفته بإزاء قدرات الحيوانات"[4]،ويقول ألكسندر كراب هجرني" في حكاية الحيوان في ابسط صورها حكاية شارحة أو مفسرة من حيث جوهرها أو قل أنها حكاية ترمى إلى شرح عله أو غاية"[5].

حكاية الشعرية

قد يكثر هذا النوع من النصوص الحكائية الشعرية على يد الروّاة المغرمين بالغزل ووصف الفرس كما تكثر هذه النصوص في المواضع الدينية والوعظية ورواية السير والمغازي والبطولات الدينية شعرا وذلك حتى يسهل حفظها والمحافظة عليها من جهة ومن جهة أخرى لقوة تأثيرها على النفوس[6].

- **حكاية الواقع الاجتماعي**

---

[1] أحمد التجاني سي كبير: الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة،ص108.

[2] المرجع نفسه : ص 109/108.

[3] على زيعور: أحاديث نفسية اجتماعية و مبسطات في التحليل النفسي و الصحة العقلية،ص31.

[4] عمر عبد الرحمن الساريسي: الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني،ص65.

[5] ألسكندر كراب هجرني : علم الفلكلور،ص114.

[6] ينظر:محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،د.ط،1998،ص66.

تذكر نبيلة إبراهيم في كتابها قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية "أنها حكاية تكشف عن الصراع الطبقي، وعن علاقة الجماعات الشعبية بعضها ببعض . "[1]

كما تقوم الحكاية الشعبية بتصوير خواحي الحياة اجتماعية كافه فتكشفت عن الشذوذ في المجتمع وتحارب القيم الفاسدة"فالحكاية في تطور مستمر عبر الزمن مهما كان نوعها أو شكلها ،لأنها صورة عاكسه عن ما يشهده المجتمع من تحولات في شتى المجالات."[2]

وهي"حكايات تعكس بشكل جلى الواقع الاجتماعي الذي يعيشه مجتمع من المجتمعات (قضاياه_العلاقات الاجتماعية_مشكله)"[3]

ويقول د.عمر عبد الرحمن الساريسي " وتتواصل الحكاية المناهج الحسي في رسم الأشخاص والأبطال وحتى ليخيل إليك أنك تشارك هؤلاء الأبطال في أحداثهم وأقوالهم"[4] .

حكاية الأغوال

إن شخصيه الغول تبقى من أهم الشخصيات التي تزخر بها الحكايات الشعبية الخرافية يذكر فريد يريش" أن الحكايات الغيلان لها صله بتصورات قديمة ."[5]

ويلعب الغول شخصية من شخوصها كأن يكون شخصيه مانحة أو مساعدة وفي الغالب شخصيه شريرة والغيلان في صورتها البشعة تشمئز منها النفس " فهي عملاقه في قامتها تتغذى بلحم البشر وتهوى سفك الدماء وتلذذ بالاعتداء على الأرواح"[6].

- **حكاية الجان**

---

[1] نبيلة إبراهيم : قصصنا الشعبي من الرومانسية الى الواقعية،دار العودة،بيروت،د.ط،1974،ص184.

[2] طلال حرب : أولية النص ،نظريات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،ط01، 1999م،ص139.

[3] أمينة فزازي : مناهج دراسات الادب الشعبي،ص99.

[4] حورية بن سالم : الحكاية الشعبية في منطقة بجاية –دراسة نصوص–،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010م،ص75.

[5] فاروق خورشيد : عالم الادب الشعبي العجيب،دار الشروق،بيروت،د.ط،1991م،ص192.

[6] فريدريش فون ديرلان : الحكاية الخرافية،ص145.

إن حكاية الجان تتصور لنا عالما مليئا بالمغامرات والمفارقات العجيبة والخوارق والأوامر الغيبية التي يقصر العقل البشري على تصورها، وهي محددة أيضا حيث يكون الجان احد شخصيات المساعدة أو الرئيسية ،ومن ابرز السمات التي يتصف بما هو التنكر في هيئة إنسان أو حيوان غالبا وقد يحمل نوايا حسنه أو سيئة حسب ما تقتضيه إحداث الحكاية.

تعد حكاية الجان من "الحكايات الخرافة المنسوجة حول الكائنات ذات القوه الخارقة تتشكل بأشكالنا أو بأشكال الحيوان، وهذا الجان جعله مؤلف القصة الشعبية أمام تغلب الإنسان تسكن بيته وتشاركه زرعه وماله وثوبه وأسراره وعواطفه "[1].

"ان حكاية الجان على رقعة العالم اجمع انتاجى اري كامل "[2].

كما أن حكاية الجان "تتميز بأنها ظريفة ومثيره تجمع في مادتها بين الحقيقة والوهم وبين العلم والخرافة وبين الممكن والمستحيل كما أنها تجمع بين التسلية والوعظ بحيث تعتمد هذه الحكايات على عدد قليل من الشخصيات أو الأبطال مثل الملوك والمملكات والشطار والجن ، إذ يمكن الفصل بان الإنسان في حكاية الجان إنسان بسيط يتعرض لسلسله من المخاطر تلعب فيها خوارق دورا ملحوظا ويستطيع أن يصل إلى غرضه فيعيش حياه سعيدة إلى النهاية "[3].

- **حكاية المرحة**

الحكاية المرحة هي" تلك الحدوث القصيرة المنثورة أو المنظومة التي تحكى نادرا أو سلسله من النوادر وتنتهي بموقف مرح "[4].

---

[1] رشيدي صالح : الفنون الشعبية،وزارة الثقافة والإرشاد،القاهرة،1861 م،ص 50.

[2] شوقي عبد الحكيم : مدخل لدراسة الفلكلور والأساطير العربية،حقوق الطبع محفوظة لدار ابن خلدون،بيروت،ط 01، 1978 م،ص130.

[3] نبيل فرج : التراث المفقود،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1990م،ص 25.

[4] الكردنار هجرتي كراب: علم الفلكلور ،تر:رشدي صالح،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،القاهرة، ص 94.

والحكاية المرحة هي "الأحدوثة القصيرة المنثورة غالبا والتي تحكى نادرا أو سلسله من النوادر المسلية وتنتهي إلى موقف فكه ، ويأخذ الناس موضوعاتها من الحياة اليومية لذلك تندر فيها الخوارق وان ظهرت في أحيان قليلة فمن اجل خلق قاعدة يقوم عليها الموقف المرح الذي تسعى إليه هذه الحكايات ، والحدث فيها ليس طويل بل قصير ويقصر هذا حتى يقتصر على إجابة لاذعة أو نكته ظريفة أو رد سريع الخاطر جمع بين الفكاهة والنادرة "[1].

فالشخصيات المرحة "كثيرا ما توصف بالكذب والحيلة والجنون والحماقة والغباء والبلادة والسذاجة والبلاهة، صفات تضفي على نص الحكاية طابعا فكاهيا وتحافظ عن حيويته النفسية و ابعاده الاجتماعية النقدية "[2].

والحكاية المرحة تمتاز بالدقة و الايجاز والبساطة في الاسلوب "كما تخلو من عناصر الخرافة اذ وجدت فهدفها بلوره الموقف ألانتقادي الساخر"[3].

" ويأخذ الناس موضوعاتها من الحياة اليومية لذلك تندر فيها الخوارق ،وإن ظهرت في أحيان قليلة فمن أجل خلق قاعدة يقوم عليها الموقف المرح الذي تسعى اليه هذه الحكايات، والحدث فيها ليس طويل، بل قد يقصر على إجابة لاذاعة او نكته ظريفة او رد سريع الخام جمع بين الفكاهة والنادرة "[4]

" تكسر الحكاية الشعبية جفاف الجذبة والرزانة الموجودين في الانواع السردية الاخرى و تترأس الفكاهة والسخرية ذلك تمتاز بالقصر، تحمل في طياتها تفاصيل تشويقية بعيدا عن الخوارق ،اشخاصها انسانية غير متعددة تمتزج فيها صفات عديدة منها الغباء ، البلاذة ، الخداع،الحماقات.....الخ"[5].

---

[1] أحمد التجاني سي لكبير: الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة،ص106.

[2] محمد سعيدي : الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق،ص65.

[3] شوقي عبد الحكيم : الحكايات الشعبية العربية،دار ابن خلدون،بيروت،ط01 ، 1980 م ،ص 53.

[4] حورية بن سالم :الحكاية الشعبية في منطقة بجاية،ص90.

[5] مصطفى يعلى: القصص الشعبي بالمغرب دراسة مورفولوجية،المدارس شركة النشر والتوزيع،الدار البيضاء،ط01، 2001م،ص 109/108.

2 وظائف الحكاية الشعبية

لا تزال لذة الحكي في الحكاية الشعبية والرغبة في الاستماع لدى المجتمع قويه ومستمرة على الرغم من سيطرة الافلام والمسلسلات، فقد تعلق بها الكبير قبل الصغير ومنحوها بعضا من وقتهم وافتكت لها مكانة في حلقاتهم العائلية فضلا على انها احتلت مكانة ارقى في عقولهم وقلوبهم اخدين منها العبرة والحكمة والمثل والقدوة "فحملوها فيها وظائف مستمده من الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعقائد والثقافي"[1].

*الوظيفة الترفيهية

ان الحكاية الشعبية "قد ساهمت بدور فعال في اسعاد الانسان منذ القدم العصور فساعدتها على قضاء اوقات الفراغ المملة الطويلة ، فقد كانت العائلات تجلس ساعات فراغها وقبل النوم للتمتع في نشوه وفرح ورغبه وشوق وسعادة وطمأنينة لتستمع الى الحكايات الشعبية الممتعة الحافلة بالأحداث المثيرة والنوادر والطرائق المسلية"[2].

تدعو الوظيفة الترفيهية الى التسلية بهدف ملئ الفراغ ، وظيفة التسلية والترفيه مرتبطة بنوع معين من الحكايات يقول احدهم "من المحتمل ان تكون التسلية والمتعة ليس في النادرة ، او في الحكايات المرحة فقط ، ولكن في مختلف انواع الحكايات أيضا ، وهو ارتباط عاطفي يظل مشدود بين الراوي المتلقي"[3].

"ان الفكاهة راحة للنفوس اذ اتبعت وكلّت ،ونشاط الخواطر اذ سئمت وملّت لان النفوس لا تستطيع ملازمه الاعمال بل ترتاح الى تنقل الاحوال فإذ عهدتها بالنوادر في بعض الاحوال ولإضافتها بالفكاهات عادت الى العمل الجدي"[4].

---

[1] محمد سعيدي: نص الاستهلال في الحكاية الشعبية،مجلة بحوث سميائية،دارالغرب للنشر والتوزيع،تلمسان،ع01،د.ط،2002م،ص140،

[2] محمد أحمد شهاب : الحكايات الشعبية،دار ابن خلدون،بيروت،ط01، 1980م، ص 23.

[3] ثريا التيجاني : دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري لواد سوف نمودجا ،ص134.

[4] محمد سعيدي : الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق،ص82.

" ان عمليه الضحك ثورية تفجيرية لكبت داخلي تسعى التركيبة الانسانية الباطنية الى دفعه لتفجير في الخارج فهو تحرير لطاقة داخلية، وإنحباسه قد يؤثر سلبا على نفسيه وسلوك الانسان"[1].

*الوظيفة التربوية التعليمية:

ان هذه الوظيفة "تحقق اهداف تربوية بالدرجة الاولى فهي الوسيلة التي تجعل الطفل يتعلم القيم الخاصة بالمجتمع النبيل"[2]، "انها تعرض التعاون والسعي للخير والابتعاد عن الشر"[3].

وللحكاية الشعبية دور تعليمي تربوي مهم حيث تعمل على ترسيخ قيم ومبادئ المجتمع "وحملت الحكاية الشعبية التوجيهات والإرشادات الى السبيل المثلي في الحكم والبقاء ودعت الى التعاون والسعي الى الخير والبعد عن الشر فساعدت بذلك على سموم صفات الانسان وعاداته واتجاهاته"[4].

"فاتجهت الحكاية الشعبية الى غرس القيم الاجتماعية المثالية فيه من حفاظ على العادات والتقاليد وانتصار الحق والخير لان وظيفة القص تتمثل في دعمه المعتقدات والقيم الاجتماعية الموروثة والعادات والتقاليد في المحافظته على استقرار النمط الحضاري"[5]. "فالحكايات الشعبية لا تهتم بإبراز العيوب الأخلاقية فحسب لكنها تشير من ناحية اخرى الى بعض القيم الإيجابية التي يراها الشعب من وجهه نظره مؤديه الى الحياة الهادئة التي يمكن ان يعيشها الفرد في تفاؤل التام"[6].

---

[1] أحمد التجاني سي كبير: الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة،ص168 .

[2] عبد الرزاق جعفر: أدب الطفل،دراسة دمشق،إتحاد كتاب العرب،د.ط،1979 م، ص 45.

[3] مصطفى يعلى: القصص الشعبي بالمغرب دراسة مورفولوجية، ص 71.

[4] تريا التيجاني: دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري،واد سوف، ص 31.

[5] عبد الحميد بورايو: القصص الشعبية في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 م ،ص 54 .

[6] نبيلة ابراهيم : قصصنا الشعبي من الرومانسية الى الواقعية،دار العودة، بيروت، د.ط، 1974 م،ص 175 .

" تعمل حكايات الشعبية على زرع القيم الاجتماعية المثلى ، وترسم صورة الانسان الامثل الذي يطمح المجتمع ان يكون عليه الفرد كما تلقي القيم المعتقدات السائدة اعمالها في الحكايات الشعبية وتروى الحكايات لضرب مثل يدعم قيمة خلقية او سلوك اجتماعيا معينا"[1]. "والحكاية الشعبية حملت التوجيهات والإرشادات الى السبيل المثلى في الحكم والبقاء، ودعت الى التعارف والسعي الى الخير والبعد عن الشر"[2].

***الوظيفة النفسية:**

يرى اندريه يولس " تحقيق رغبه للإنسان الشعبي حياه والعدالة ،والحب الذي يحلم به"[3]،" فالحكاية الشعبية هي الترجمة لعدم قدره الانسان على تحقيق رغبات معينه على مستوى الحقيقة ،والواقع وبالتالي يظل متمسكا بها وأمام عدم تحقيقها واقعيا ، وأمام هاجس وقوعها فليلجا الى الحلم والخيال"[4].هناك بعض الشخصيات في الحكاية تأخذ بعدا غير بعدها الحقيقي ، فشخصية زوجه الاب القاسية الشريرة المتسلطة لا تعطي انطباع عن الشر المطلق " بل توحي بنوع خاص من العدوانية التي تؤججها الغيرة في بعض الوعي"[5].

" والحقيقة ان القصة الشعبية تحاول ان تعبر عن واقع نفسي في اطار وجود يحتمل ان يقع"[6]،وما انتصار البطل الشعبي سوى تعبير عن "حصيلة ذهنيه خياليه لانتصار الطيبة عن الشر وغلبة الجمال عن الدمامة وتفوق الفقر عن الغني وقضاء الايمان على الكفر"[7].

" تلبي الحكايات النفسية والبيولوجية والتنمية السيكولوجية التنفيس عن مكبوتات الجنسية والرغبات التي لا يمكن ممارستها في الواقع نظر لكونها تتعارض مع القيم المجتمع او انها تخرج عن نطاق حدود القدرة الذاتية المحدودة بالطبيعة البشرية بالزمان والمكان

---

[1] عبد الحميد بواريو :القصص الشعبية في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية)، ص 54.

[2] ثريا التيجاني :دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، ص 31 .

[3] نبيلة ابراهيم : اشكال التعبير في الادب الشعبي، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت، ص 65 .

[4] سعيدي محمد : الادب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 67 .

[5] ماجدولين شرف الدين:بيان شهرزاد التشكلات النوعية لصور الليالي،المركز الثقافي العربي، المغرب،ط1، 2001م،ص55.

[6] التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الادب الشعبي،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1990م،ص108.

[7] احمد التجاني سي كبير: الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة ، ص 186 .

بحيث تجعله يقطع المسافات البعيدة في رمشة عين ، وتجعله يكبر ويحقق اهدافه بسرعة خارقه للعادة كما تجعله يعود الى الحياة بعد الموت ، وتركب البساط السحري التي يحقق له كل احلامه تصبح كل تلك العمليات مفهومه الأهداف فهبوطه الى اعماق الارض يمثل استغراقه في اللاشعور ورجوعه منها ويمثل عودته الى الشعور والواقع،بالإضافة الى انها تحقق له الخير المطلق وخلق عالم مثالي تزول منه على العوائق التي تحد من تحقيق ذات الفرد ،وهو بمقدار ما يحقق عن طريقها عن ذاته ، وتواصله مع الاخرين ومشاركتهم في الاحاسيس والمشاعر وفي اسلوب التعبير عنها ، ومن هنا فان الفرد هو يشارك في عمليه القص يجد متعه وراحة نفسية"[1]

***الوظيفة الثقافية**

ان الحكاية الشعبية ارتبطت بالإنسان الشعبي لتؤدي "وظيفة التثقيف للفرد والجمهور لان الحكاية ترتبط بالقيم المعنوية للحضارة وترتبط بالتصورات والمعتقدات"[2]

[1] عزي بوخالفة: الحكاية الشعبية،دراسة ميدانية،دار سنجاق الدين للكتاب،2009 م،ص173.

[2] ثريا التيجاني:المرجع السابق،ص 39.

الفصل الثاني:

خطاب الحكاية الشعبية

أولا/ الخطاب النفسي

ثانيا/ الخطاب الاجتماعي

ثالثا/ خطاب الهوية

المبحث الاول :الخطاب النفسي

ان المنهج النفسي يقوم بدراسات السلوكيات والحالة النفسية من خلال الانتاج الادبي "ففي القصص الشعبي يجد الانسان متنفس له من كل انواع الضغوط الاجتماعية انها وظيفة نفسيه في المحل الاول حيث تتوازي الاهداف البعيد المكبوتة في الشعور واللاشعور خلف الحكاية فتبرز تلك المشاعر الدفينة التي عمل التطور الحضاري على تحريرها وضع الفرد على مزاولتها "[1].

"ترجع جدور الاتجاه النفسي فى تحليل الحكايات الشعبية الى المدارس النفسية التى عارفها التاريخ الطويل لعلم النفس والمقصود بهذا المدارس هو مدرسة فرويد التى تسمى مدرسة التحليل النفسي،مدرسة ادلر التى تسمى مدرسة علم النفس الفردي ومدرسة يونج مدرسة علم النفس التركيبي او عالم النفس التحليلي"[2]

يستمد المنهج النفساني الياته من نظريه التحليل النفسي psychaholyse او " التفلسفي" على حد نحت عبد المالك مرتاض والتي اسسها سيغموند فرويد s.Freud (1856_1939) في المطلع القرن العشرين، فسر على ضوئها السلوك الانساني برده الى منطقه اللاوعي (اللاشعور)[3]، اي ان تحليل نفسي يدرس نفسيه الانسان.كثيرا ما عبرت القصة الشعبية علنا عن المكبوتات الاوساط الكادحة والمظلومة في وقت القمع السياسي والجور الاجتماع.

في بداية عام 1990 "التي ظهرت فيه المدرسة الوظيفية نشأت مدرسه تحليل النفسي وهي المدرسة ألمانية تهتم بالشعور واللاشعور حيث تقسم العمليات النفسية الى

---

[1] عزالدين إسماعيل: القصص الشعبي في السودان،دراسة فنية للحكاية ووظيفتها،الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،1971م،ص170.

[2] أمينة فزازي : مناهج دراسات الادب الشعبي،191.

[3] يوسف وغليسي: مناهج النقد الادبي،جسور للنشر والتوزيع،المحمدية،الجزائر،ط1، 1428ه/2007م،ص22.

عمليات شعورية والتي تمثل نفسيه الانسان وصاحب هذه المدرسة هو سيغموند فرويد درس اهميه الدوافع ولا شعور والعوامل الجنسية الخاصة في طور الطفولة"[1]

وينطلق التحليل النفسي في تفسير الحكاية الشعبية من فرضية مفادها ان الحكاية الشعبية «مثلها مثل الحلم فاعتبارهما من انتاجات الخيال تعبر بصفه لا ارادية وتلقائية عن اللاوعي هذا منطلق يشترك فيه كل علماء التحليل النفسي على اختلاف انتمائهم لمدرسة سيغموند فرويد s. Freud او مدرسه كارل يونغ k. Yungوما دامت كذلك فان شخصياتها واحداثها تماما كتلك التي نراها في الحلم تتخذ طابعا رمزيا ينبغي تفكيكه وتأويله لفهمه»[2]

البعد النفسي هو مجمل مقومات الحالة النفسية لشخصية ،وهو احاسيس شخصية والقيم والمبادى التى تؤمن بها.

✓ الغيرة

الغيرة مجموعة من الاحاسيس المختلفة والانفعالات التي تشمل مشاعر الحب والغضب والخوف والحزن،وهي غريزة طبيعية عند كل إنسان وتتصف المرأة بالغير اكثر من الرجل والغيرة بعد من ابعاد النفسية العميقة التي تكون كامنة في نفس الأنثوية، ولا تتوقف الغيرة على الرجل او الحبيب او الزوج فقط وإنما قد تشعر المرأة بالغيرة من امراه اخرى غالبا ما تندرج تحت النوع الغير التنافسية والغيرة في المنطقة الورقلية فهي ظاهره اجتماعيه ففي حكاية "عرق الجوهر" : « جاء الحاكم وتزوج المحبوبة وحطها في عينيه **وغارو خواتاتها** وكادوا لها وقالوا لبيهم رانا رايحين نباركو لأختنا وهم كانو يحطو الشوك للقمم» مظاهر الغيرة اجتماعية وكموضوع خفي والغيرة بين الاخوات موضوع طبيعي اذ كانت في حدود المعقول ولكنها قد تصل الى حاله الانتقام وهنا كانت غير خواتات محبوبة لما تزوجت من الحاكم وشعورهم انها في وضع معيشي افضل منهم وظاهره الغيرة تكون بين النساء والفتيات بالخصوص، وهنا كانت غيرت الاخت من اختها لأنها اكثر كانت احسن منها جمالا، فعنصر الجمال احد اهم عناصر هذه الظاهرة التي عادة ما تؤدي الى مشكلات اجتماعية

[1] حليمي المبيجي: علم النفس المعاصر ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت،د.ط،2008م، ص49.

[2] أحمد التجاني سي كبير: مذكرة لنيل شهادة دكتوراه الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة ،2014/2013،ص359.

اسريه تنتهي بالقتل وتكشف هذه الحكاية الشعبية عمقها وتجدرها في المجتمع وانها تسري بصوره خفية داخل الاسرة والمجتمع.

وقد يكون الوالدين(الام او الاب) هم المتسببان في ايقاظ هذه الظاهرة في نفوس الابناء او البنات وذلك بعدم العدل في معاملتهم او المساواة بينهم وتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح« اتقوا الله واعذلوا بين اولادكم»،كما في حكاية "عيدا حرقت صابة أبيها" عندما شرا لأختها مطرق وماشراش لعيدا، فالأبناء يحبون التودد لذويهم فيتنافسون لجذب الانظار اليهم وهو تنافس ايجابي اما اذا كان الاهل غير مدركين لطريقه تعامله مع الابناء وتفضيل احد على الاخر ،"زيادة الاهتمام بطفل على حساب أخر يولد الغيرة .الطفل بحاجة لعناية أبوية وهو بحاجة أشد الى الحنان والعطف .....محبة الاهل للطفل لا تقل تأثيرا عن تأثير الغداء"[1]،فذلك ينمي داخل الابناء صراع داخليا وكراهية فيما بينهم نتيجة تهدم علاقات الأسرة،"والغيرة إذن وليدة البيئة وتقويها أنواع من العلاقات اللامتوازية التي يقيمها الاهل بين الاخوة"[2]

وفي موضوع اخر تشير ان الغيرة ظاهره اجتماعية اساسيه تحرك زمام الحياة الاجتماعية في كثير من الاسر والمجتمعات، ففي حكاية" طرينحة ":« قالك كاين واحد السلطان سما سماك بن سماك اخطب طفله ايسموها طرينحة وكي جاب قشو وجاء باش يديها وحطو في دار أبيها جات طفلة من جيرانهم **حامزة منها** وقالتلها: ياله نلعبو البر،انسات الطفلة روحها وبقات تلعب البر،جات الطفلة بنت الجيران إسموها ساسية العورة وخشت في البيت ولبست لقش العروسة، كي جاو ألقاو لعروسة مريحة غي البيت هزوها وداوها وام طرينحة ماعلبلهاش» وهناك حكايات تبني حبكتها السردية على هذا البعد النفسي الاجتماعي لظاهره الغير النسوية فقد تشعر المرأة بالغيرة من امراه اخرى وتلك الغيره غالبا ما تندرج تحت نوع الغير التنافسية وهي التي تغار فيها النساء من النساء ويمكن تسميتها حقدا او حسدا او انانية والبغض الذي ينشا بين الاثنين بسبب تفاصيل بنات هما وعدم رضا

[1] علي زيعور: أحاديث نفسية إجتماعية ومبسطات في التحليل النفسي و الصحة العقلية،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،لبنان،ط1، 1986م،ص204.

[2] المرجع نفسه،ص204.

واحده بما لديها من جمال او مستوى اجتماعي او مال وحب او الشهادة.....الخ وفي صوره اخرى لهذه الظاهرة مع حكاية "عشبه خضار":« قبل ما تزيد عشبه خضار كانت الارض يابسة والناس خاوية ونهار إلي زادت جابت الخير معها وجاهم العام زين راحلو هلها البلايص العشب وهازين في الباصور عشبه خضار **أمالا حمزو منها انتجاتها** وقالوا نهبطوها من الباصور ونمشوها كيما رانا نمشوا، قالولها ياعشبة خضار قاتلك امك انزلي قالتلها صح؟ ردت عليها الاخرا ايه صح، وحده منهم لقاتلها ظهرها وقالتلها: انزلي، كي نزلت سولت على امها قالولها: راها مع المحفل نتاع النساء القدام، وقالولها ياله أنروحوا لعشب. أمشات معاهم وداروها لسدرة وبداو يفلولها حتى نعست كي رقدت لصقولها شعرها في السدرة وراحوا لحقوا المرحول نتاع هلها وخلوها» وهذه ممارس من ممارسات السلبية في المجتمع وقد تحدث إثارة ودهشة، فالغيرة تغرس الغضب الذي يؤجج كل المشاعر العدوانية والعنف وقد يسبب اضرار لا توصف وقد تسبب في تقهقر المجتمع.

لا تقتصر الغير بين الاقران او الصديقات او الاخوات بل توجد بين الزوجات وابناء الزوج (الاب) ففي حكاية "شمسه": «شمسة طفله زينه ماتت امها وخلاتها، زوج ابيها مرا اخرى وهاذ المرا جابت طفله خايبه. كبروا الخواتات مع بعضاهم، وشمسه زادت زين على زين اللي كانت فيه واللي يشوفها يتمناها ليه، **حمزت منها مرت ابيها** وقالت لازم نبعدها على داري» غيرة الزوجة من من الزوجة الاولى وابنتها امر معروف منذ القدم ولنا في حياه الرسول الله صلى الله عليه وسلم عبرة وعظة فقد كانت هناك غيرة بين زوجاته وفي موقف السيدة عائشة من إطراء الرسول عليه الصلاة والسلام للسيدة خديجة، وهي في قبرها ما يدل على ان المرأة تغار من ضرتها حتى ولو كانت قد رحلت عن دنياها.

وفي حكاية "حجره صبرني" «وكي شافتهم عيالو **حمزت منها** وقالت لازم نقتلها، وراحت للستوت وقاتلها دبري علي كيفاش ندير باش نتهنى منها قالت لها الستوته جيبي مشط نديروا رواحنا نشفوا في الصوف ونقولوا لها راه اخوك يعيط لك وكي تجي نعكلوها ونطيحوها على المشط واللضوها عليه حتى تموت.

ودارت عيال الخو كيما قالت لها الستوت، وكي جا راجلها سولها على اختو قالت له راها ماتت» تحدث الخلافات بين الزوجة واخت زوجها بشكل شائع، وعادة ما يكون هناك علاقه مقربة بين الاخت واخيها والغيرة من الاخت الزوج قد يبدو منطقيا بسبب الطبع

الاجتماعي خاصة كما قلنا لو كانت قريبه من الزوج اخيها اي بمعنى عام ان الغيرة موجودة ايضا بين الزوجات وعائلات ازواجهن.

وفي حكاية "وديعه غدايت خوتها السبع":« وعاود ز استقبلو ختهم بفرحه كبيره وعادو **نساوين خوتها حامزين منها**.

وفي صوره اعمق تكشف لنا حكايه "خلاله خضرة":« قالك واحد المرأة جابت طفلة كي عين الشمس، أمالا **حمزة من بنتها** دارتها تحت القربة وقطاتها وقالت: يالالة الشمس انا خير ولا بنتي، قالتلها: انا زينه وانت زينه واللي تحت القربة خير منا كل» ان غالبا ما تكون الام المنبع الامان والطمأنينة والملاذ الاول لأطفالها وخاصه بناتها حين تكون علاقه الام بابنتها علاقه خاصه ومميزه لكن من الممكن ان تغيير الام من ابنتها لأنها اكثر منها جمال وجاذبية.

وفي حكاية الدلاعة(بطيخة) : «كان واحد اليهود يجي لسوق ويشري عليه هذيك المحارم المنسوجة بالحرير وكبر الحقد **والحماز** في قلب اليهودي عليه اللعنة. وقال هذه لمرا اللي تنسج وتطرز الحرير مايلزمش تكون مرت هذا الرجل الجايح» وهذا لا يعني ان الغيرة موجوده بين النساء فقط فالغيرة موجوده ايضا بين الرجال وتحدث بلا شك لان الغيرة سلوك بشري لكن بدرجات متفاوتة كما ان الرجل يعبر ولا يظهر غيرته ابدا فهو حريص على هذا جدا وهي امر ساد فيهم عكس النساء، فتعتبر الغيرة او الحماس من المشاعر الطبيعية التي يعاني منها معظم الاشخاص بما فيهم الرجال وغيره الرجل من الرجل العديدة منها عندما تكون زوجه الرجل اخر جميلة.

- ✓ **المكر والخداع**

المكر والخداع هما مصطلحان يستخدمان لوصف سلوك يهدف الى اخفاء الحقيقة او ايهام الاخرين بشيء معين او لتحقيق هدف معين بطريقه غير أخلاقية.

ويظهر المكر والخداع في حكاية" **بقره اليتامى**" حيث قامت الزوجة الثانية بخداع اولاد الزوجة الاولى بان يقتلوا امهم ويتخلص منها وأوهمتهم بأنها ستساعدهم وتكون عونا لهم.

وفي حكاية "**ياجح البطمة هات وليدات فطيمة**" قام لوصيف **بخداع** الرجل ومرته لأخذ مالو والإبل حيث قام هو ومرته بتخطيط لنصب فخ لهم الذي انهى حياتهم

ويظهر المكر والخداع في حكاية " **جحا والعجوز**" حيث استخدم جحا الحيلة والتلاعب بالرجال الذي كانوا يحملون جثه العجوز «أمالا جاو رجالة معقبين جنازة نتاع عجوز وقالهم هذا الجنازة نتاع من؟ قالولو، هذه عجوزه ماتت وماعندهاش اولاد وعندها مال كثير. قال حجا يعيط اما ماتت ما قالوليش يا ويلوأمو ياويلو امو أمالا حطوهالو ذوك الرجالة وراحو» فتظهر هنا حيلة جحا لتحقيق مصالحه الشخصية على طريق الخداع والغش والكذب.

وفي حكاية" **وديعه غدايت خاوتها السبيعة** "حيث قام نساوين خوتها **بخداع وديعة** وحيلاتهم عليها حيث قدموا لها طبق التمر المدود اكلات وتنفخت كرشها فخداع ومكر نساوين خوتها بان يقتلو اختهم ويتخلصو منها.

وفي حكاية " **سبع صبايا في قصرايا** " **خداع وحيلة** الغولة للبنات لما عرفت ان البنات بقاو لوحدهم وان ابوهم ذهب الى الحج طمعت تأكلهم .

وفي حكاية " **سي علي امرا ماشي راجل** " حيث خدعت الستوت البنت وقالت لها قولي لبيك يجيب لك راس الذهب وراهي حاجه زينه وهي معايرة على السلطان التى كادت ان تؤدي بحياتها الى الموت.

الحقد والمكر هم صفتان سلبيتان قد تنشا بين الاقران في بعض الحالات ويمكن ان يحدث الحقد بسبب الغيرة ويمكن ان يكون المكر وسيله لتحقيق اهداف شخصيه عن طريق التلاعب والخداع فمثلا في حكاية " **طرينحة**": «قالتلها ياله نلعبو البر. وهي مش عارفه نسات الطفلة روحها وبقات تلعب البر. وجات الطفلة بنت الجيران إسموها ساسية العورة وخشت في البيت ولبست قش العروسة، كي جاو لقاو العروسة مريحه في البيت هزوها وداوها وأم طرينحة ماعلبلهاش» من على الرغم من ان المكر والخداع يمكن ان يؤدي الى تحقيق بعض الاهداف لفتره الى انهما غالبا ما يتركان اثار سلبيا على المدى البعيد ويمكن ان يحققان بعض الاهداف المرغوبة ولكن في النهاية ستظهر الحقيقة ويتضح الواقع.

اما في حكاية" **الدلاعة**" حيث قام اليهود بخداع البائع المحارم وغرضه يخدم مصالحه الفردية والاحتيال عليه استغل طيبته

ويظهر الخداع ايضا في حكاية "**عشبه خضار**" حيله وتنكر الغولة في شكل عجوز طيبه لم تنكرها ايضا في شكل ناقة بيضاء لتسر الناظرين وهذا كله لتمكن من عشبه خضار تنتقم لصغارها فان خدعت عشبه خضار لحيله الغولة حيث قامت بدعوتها للنوم معها لأنها اعجبت بهيئتها.

وفي موقف اخر تصدفنا حكاية "**كسارسباطو**" تصادفنا حيله الطفل الراعي الابقار الذكي الذي تفوق على اخواله بحيلته حيث قال لهم« مانيش سارح اليوم باش نخيط سباطي» كما تستمر مواقف في الخداع والحيل التي يضيفها الطفل بتفوق على الجماعة التي تكيل في اللويز.

وفي صورة اخرى للخداع في حكاية" **عشية بنت الحنش**" حيث ذهبت الام الى الحج وقعدوا بناتها السبعة مع الكلبة فخدعت الغولة البنات أوهمتهم انها امهم« وبدات تقول البنات افتحوا الباب انا امكم راني رجعت من الحج» اصرت اختهم الصغيرة ان لا يفتحوا الباب وان هذه ليست امهم الا ان الغولة فازت في الاخير بخداع البنات وفتحوا لها الباب فقامت بأكلهم.

وفي حكاية "**حد الزين**" غدر ومكر عامل لوصيف بالسلطان والاحتيال عليه.

✓ الطيبة

ان الطبية سلوك انساني وهي سمة محفوظة بالفطرة في النفس وهي القول الحسن ،وقد تناولت الحكاية الشعبية الطيبة ونذكر منها ففي حكاية "عشبة خضار" طيبة الأرنب ومساعدته لعشبة خضار ونقلها الى كوخ الغولة في الغابة يعتقد كثير منا ان الطيبة تكون في النفس البشرية فقط ،لكن في بعض الحالات نكتشف اننا لسنا بمفردنا من نشعر بها ،وفي حكاية "خلالة خضرة" طيبت الرجل الذي اخدا الطفلة الى القصر الذي يسكن فيه ،وفي حكاية "حبحاب رمان وأخوالو السبعة" وهنا برزت صفة الطيبة عندما خطط نساء اخوها ان يتخلصون منها إلا المرأة السبعة رفضت وهذا لشدة طيبتها .

وفي حكاية "حد الزين" كان السلطان يثق في الخدم لوصيف حيث كان يكن له بالمودة والصدق .

وفي حكاية "دلالة" طيبة النساء على العجوز عندما طلبت منهم يبعثوا لها بناتهم لكي يعاونوها في غزل الصوف، فلبون طالبها وبعثوا بناتهم.

المبحث الثاني: الخطاب الاجتماعي

هو وضعية الشخصية داخل المجتمع وثقافتها،والفئة الاجتماعية التى تنتمى اليها وكذا علاقاتها الاجتماعية، و يعد البعد الاجتماعي ا لأكثر إيضاحا في هذا النوع الأدبي الروائي؛ وذلك لما يعالجه من قضايا ومشكلات متعددة الأنماط، وتسهم بقدر كبير في بناء المجتمع ورقيه ، وذلك إذا تم علاجها وتناولها بطرق إيجابية، وقد يكون لها تأثير سلبي على المجتمع إذا ظل التعامل معها وفقا لعادات المجتمع وتقاليده الصارمة.

✓ الزواج

لم يعد موضوع الزواج عادة من العادات الاجتماعية الى يسعى الجميع من اطراف المجتمع الى العمل على تحقيقها، فالزواج هو اتفاق قانوني واجتماعي بين الرجل والمرأة وهو العلاقة المشروعه بين الرجل والمرأة وتتم دائما وفق اوضاع يقرها المجتمع وعرفته سامية حسن الساعاتي على انه نظام عالمي يتمثل في وجود علاقة دائمة بين الرجل والمرأة لتربيه اطفالهم كان انه يضمن انتقال الثروة لهم وإكسابهم مكان معينه وهو من اهم المؤسسات الاجتماعية في العالم حيث يوفر بيئة مناسبة لتربية الاطفال ونشر القيم الإنسانية حيث عرف حسين محمد الحسن على انه مؤسسه اجتماعيه لها نصوص نصوصها وأحكامها وقوانينها وقيمتها التي تختلف من حضارة الى اخرى فال علاقة جنسيه بين الرجل والمرآه يشرعها ويبرز وجودها المجتمع وتستمر لفترة طويلة من الزمن ويستطيع من خلالها الشخصان المتزوجان البالغان انجاب اطفال وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية يقرها المجتمع ويعترف بوجوديه وأهميتها.فالزواج هو تحقيق معنى الخلافة للإنسان التي خلقت من اجلها.

والزواج هو ليس مجرد علاقة فقط بل هو رابط انسانية جوهرية مطلوبة اجتماعيا وشرعيا مصادقا لقوله (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**)[1]

فان الحكاية الشعبية تشير الى قضيه اجتماعيه التي تعكس لنا علاقات الإنسانية التي تتفاعل فيما بينهما فيما بينها نتيجة التعاون الاجتماعي والترابط الاسري ومن الواضح ان الزواج في الحكاية الشعبية هو من اهم اسس الحياة لما له من اهميه بين الافراد المجتمع وبهذا عرفت الحكاية الشعبية الورقلية نماذج عديدة لزواج والكثير من الحكاية الشعبية انتهت بالزواج ففي حكاية «دلالة» <قال: يا مولات هذا الشعر لو كان تعود الدلالة بنت اما نديها، وراح دا الشعر العجوز وقاللها: قيسيها على البنات، كي قاستها عليهم ألقاتها على شعر "الدلالة "قالت له العجوز راها الشعر لأختك" دلالة" مالا راح قال لمو راني لقيت شعره طويلة في المقدر وراني حلفت اللي جات على شعرها نديها لو كان الدلالة بنت ما > وفي الاخير تزوجت دلالة مع الراجل لي تلاقاتو في البطمة وحكاتلو قصة خوها .

وفي موقف اخر الزواج المتحول او تحول حيوانات ففي حكاية " **لانجة بنت السلطان**": «كي حط الطير خرج منو عريوة، وقالهم: زوجوني هذيك السلوقية،وقالو كيفاش راجل يزوج سلوقية؟ قالهم زوجوها لي هي، ونهار لي أزوجها..... وعاش عريوة مع لانجة لاباس عليهم»

ان الزواج وظيفة يقوم بها البطل فعندما تكون خاتمة بالزواج الذي يحقق السعادة لفتاة المقهورة بان تحقق حلم كبير في الزواج من السلطان او ان يتزوج البطل ويمكن ان نلمح الرغبة الدفينة في اعماق الفقراء والبساطة من اعتلاء السلم الاجتماعي وليس هناك طريق اقصر من الزواج بمصدر القوة وهذا ما نجده في العديد من الحكايات الشعبية في حكاية "**عشبه خضار**" اللي خطبها سلطان من لحنش وفرحت بيه هو افرح بها، وفي حكاية "**عرق جوهر**":« نحكيلك واش صار حكاتلوا واش دار فيها خواتها وعفى عليهم وسافرت هي وإياه

[1] سورة النساء: الاية 1

وعاشت كالسلطانة في قصر عرق جوهر» وفي حكاية " **سي علي مرا ماشي راجل**": «وافق على زواجها وعاشت مع السلطان في لهناء والسعادة » وفي حكاية " **لونجة** ": « في ليله من قدرة ربي جاو زوج حمامات بيض وجابولها ايديها وكي قربتلهم لونجة رجعوا ايديها كيما بكري، وفرح الامير وتزوجها وعاشت لونجة مع الامير». وفي حكاية"**حد الزين**" التى انتهت بزواج غانم بحد الزين.

ان تعدد الزوجات هي ممارسة تقوم على تزويج الرجل بأكثر من امرأة وفي وقت واحد، وهي زيادة على انها رغبة ذكورية جامحة تبين البعد الجنسي للذكور فهو ايضا ظاهرة اجتماعيه قويه بالمنطقة الورقلية، فلامانع من تعدد الزوجات اذ كانت زوجة صالحة وطيبة وأن يكون الزوج عادل بينهما يقول سبحان الله « **فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**»[1]

فنجد في حكاية " **ازار**" بالتصريح على وجود زوجتين « كاين واحد الرجل متزوج زوج النساوين » اما في حكاية قرن فضه واخر ذهب تزوج الراجل اكثر من امرأة «تزوجهم في ثلاثة».حكاية "**بقره اليتامى**" حيث انتصار هلاله بالزواج من السلطان.

- ✓ **ادوات الزينة**

لقد تنوعت ادوات الزينة في الحكاية الشعبية الورقلية فلقد استعمل الكحل والسواك والحنة وهم المادة الاساسية للتزين عند نساء المنطقة ، "فالسواك" هي ماده طبيعية منظفه للأسنان طعمها بذوق القرنفل كما انها تعطي لونا ارجوانيا للشفتين والفم، "الحنة "أو الحناء هو نبات الحنة تستخرج منه مادة الحنه التي تستخدمها أغلب النساء لصبغ شعرهن. كما تستخدم الحنة لعمل نقوش جميلة على أيدي النساء .و" الكحل" الإثْمِد حجر يطحن ليستخدم مسحوقه لتكحيل العيون الكحل من أنواع الزينة التي تتزين بها المرأة، فظهرت ادوات الزينة في حكاية "**الخنيفسة**" « كحلت و سوكت» وواضح ان الخنيفيسة تمثل الانثى وكل انثى مهما كانت درجة بشاعتها فإنها الى التزين وترى نفسها جميلة، وتبين لنا خلال الحوار التالي في حكاية "**طرينحة**" « شافها السلطان قالها: واشبيها عينيك عورة، قتلومن **كحل** بلادك ،

[1]سورة النساء : الاية 03

قالها واشبيها ايدك حرشة، قاتلو: من **حنة** بلادك»،وظهر ايضا في حكاية "**بقرة اليتامى**" "وانهار للي جا السلطان لقاها شعرها حرش وعينيها ضيقين، وسنيها صفورة، سولها وقالها: يا امرا واش بيه شعرك احرش؟ قاتلو العويرة من زيت بلادك، وعاود سولها واش بيهم عينيك ضياقو؟ ردت عليه العويرة من **كحل** بلادك، زاد سولها: وش بيهم سنيك صفارز؟ قاتلو لعويرة من **سواك** بلادك"

وفي حكاية اخرى ظهرت فيه مادة الحنة في حكاية "**عيدا حرقت صابة ابيها**":«.... وكي كانوا راكبين وقدام ما يوصلوا للبلاد كانت عندها شويه **حنة** بلتها بدفولها ودارتها في جبهة العودة .وفي حكاية"لانجة بنت السلطان " :«جابت لانجة شوية حنة ورونتها»

وعرفت المنطقة ايضا انواع الحلي الذهبية التي تستعمل لزينة مند القدم، **وفالذهب** زينة و خزينة للمرأة على مر العصور والذهب من قديم الزمان وحتى وقتنا الحاضر يُعتبر العنصر الأساسي لجمال المرأة، فهي تتخذ منه سُبلا لإكمال الزينة سوف نبين بعض المقاطع من الحكاية الشعبية التى جمعناها من منطقة البحث ففي حكاية "**حجرة صبرني**":« وتقول عيالو: راها مريضه حتان ولدت وجابت طفله لبستها الحرير و**الذهب**»، وفي حكاية اخرى في حكاية" **الطيان**": «جا شهر مولا المال من اللبسة و**الذهب**» فالمراة تتزين به في الحفلات والمناسبات. رغم أن أغلب النساء استبدلن التزين بالذهب بشراء الإكسسوارات و التزين بها أمام قريناتهن لكن بقي الذهب في ذهن الجميع المصدر الأساسي لحفظ أموالهن وتخزينه للمستقبل..،

وكذلك توجد انواع زينة اخرى في حكاية الشعبية التى هيا اداة لزينة، "**محزمة** "وهي عبارة عن مجموعة قطع من ذهب على شكل قطع نقدية تتميز بكثير من الزخارف والنقوش، وردت المحزمة في حكاية "فليفلة اخت ربعين غول":« واحد الخطره راح يصيد في الصحراء لقى واحد **المحزمة نتاع ذهب زينة**» .

وفي حكاية"قرن فضة واخر ذهب":«نجيبلك طفل في راسو قرن فصة واخر ذهب»،الفضة من انواع الزينة التى وردت في الحكايات الشعبية وهي من المعادن الكريمة وهو معدن أبيض يستخدم في النقود والحلي تماماً كالذهب ألا أنه أقل قيمة.

الخاتم هو عبارة على حلقة دائرية الشكل مصنوعة من المعدن تتزين بيه النساء ايضا وفي حكاية " سي على مرا ماشي راجل" :« ووادة قاتلو جيبلي **خاتم**».

"ومهما تنوعت الوسائل فإن الحلي المعدنية الذهبية والفضية وغيرها،تحتل المقام الأول في لفن الشعبي وقد يعز التعرف على اصل حيلة او زينة معدنية خاصة"[1] .

[1] عبد الحميد يونس: سلسلة كتابك التراث الشعبي،دار المعارف،تحرير:انيس منصور،القاهرة،دون تاريخ،ص54.

المبحث الثالث : خطاب الهوية

ان "الهوية هي نتيجة السيرورات الثقافي والعمليات الاجتماعية التى تعمل على تشكيل الهوية طوال حياة الافراد وعلى امتداد علاقاتهم بالآخرين وتخضع الى عملية التناقل"[1].

كما نرى ان الهوية ترتبط بالفرد والمجتمع وهي مجمل السمات التى تميز شيئا عن غيره او شخص عن غيره.

ويعرفها علي حرب "بأنها صيغة مركبة وملتبسة بقدر ماهي سوية مبنية على التعدد والتعارض"[2]

"كما ان الهوية ترتبط بالفرد والمجتمع والفردي يصير هوية جماعية على حسب المدرسة الثقافوية"[3].

✓ العادات والتقاليد

ان الانسان الشعبي الورقلي يخضع لعادات وتقاليد وأعراف المجتمع، ويعتبر الطابع المميز للشعوب عن بعضها البعض، وتحمل العادات والتقاليد بين طياتها عددا من القيم المرتبطة ارتباطا عضويا بهوية انتماء الشعوب وهوية نمطها المعاش،.

"فالعادات هي مجموعة من الافعال والأساليب والسلوكات المكتسبة التى يتوارثها الخلف عن السلف ،وترتبط بزمان ومكان معينين "[4]،أي انها سلوكات معتادة وموروثة بين الاجيال. اما التقاليد هي "كل مايرتبط بالماضي وتداولت عليه الايام وأصبح قديما وهي محاكاة اللاولين وموروث عنهم فهي عادات مقتبسة راسيا أي من الماضي الى الحاضر ثم

---

[1] شريفة بريجة،قويدر سيكوك: مفهوم الهوية النشأة والتطور في تاريخ أوروبا الحديث (مقاربة سوسيو أنثربولوجية)،مجلة أنثربولوجيا ،2021م،مجلد 7،العدد2،ص129.

[2] المرجع نفسه،129.

[3] المرجع السابق،129.

[4] اسعد فايزة: العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة،رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع،وهران،2012/2011،ص17.

من الحاضر الى المستقبل فهي تنتقل وتورث من جيل الى جيل ومن سلف الى الخلف على مر الزمان"[1]، يعني ان يقلد الافراد طرق الجيل الذي سبقته ويسير عليها فالعادات والتقاليد هي حكمه الشعب.

ان الشعب الورقلي كغيره من الشعوب يمارس عاداته وتقاليده بصوره عادية فهي جزءا لا يتجزأ من شخصيته وهويته وثقافته وحضارته ،وسوف نقتصر على شكل واحد من عادات وتقاليد الشعب الورقلي، والذي لا تزال ممارسته حيه ومستمرة في مناسبات مختلفة فالعادة المنتشرة في المجتمع الورقلي عادة **التويزة** التي تعني التعاون والمساعدة "فان الطبيعة الصحراويه القاسية تتطلب مقاومة مستديمة وعملا مستمرا وهذه المقاومة والعمل يحتاجان الى التعاون في التضامن والتآزر من الجميع لان الفرد وحده لا يستطيع ان يتغلب على الصعوبات التي تواجهه في عمله"[2].

و مصطلح **التويزة** هو "مصطلح شعبي يترجم معاني التعاون المساعده لغة واصطلاحا ومنه اشتقت العبارة الشعبية "الجماعه توزن لفلان " "[3].

و"نجد ان لها دور كبير في المحافظه على علاقات الاخوة وتزيد في قوه من متانة روابط النسل والدم من خلال اشتراك العائلات في الممتلكات كاشتراك مثل في قطعه ارض الزراعيه فتكون في ذلك الوحدة والاتحاد "[4] ،قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[5]. كما انها تحقق نوع من الاكتفاء الذاتي بين الاصدقاء او الجيران من خلال استغلالهم صراعاتهم وطاقاتهم في العمل.

---

[1] المرجع نفسه،ص17.

[2] أحمد التجاني سي كبير: الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة،ص32.

[3] سعيدي محمد: ظاهرة التويزة وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية،مجلة الادب،جامعة تلمسان،العدد13، 2007م،ص89.

[4] دوارة احمد، شماخي موسى: دور التويزة كممارسة سوسيو ثقافية اقتصادية في تحقيق الاستقرء المجتمعي _رؤية انثربولوجية،منطقة قوارة أنموذجا،مجلة حقائق للدارسات النفسية والاجتماعية،دون ذكر تاريخ،العدد9،ج1،ص263.

[5] سورة ال عمران،الاية104.

فكانت الزراعة هي المورد الاقتصادي لأغلب سكان المنطقة رغم صعوبة الطبيعة والمناخ الصحراوي الذي يتميز بضعف كمية الامطار ودرجات لحرارة المرتفعة فرغم طبيعتها الصعبة فتراب المنطقة يحتوي على ثروات طبيعية، إلا ان الفلاح استطاع تطويع هذه الصحراء، فمحصولاتها الزراعية الموسمية والزراعية متنوعة كالقمح والشعير....الخ.

وعرفت الزراعة "فهي عمليه تعارف عليها القوم يقتطع صاحب الملك فدنا او اكثر لمن لا ارض له فيفلحها ويخدمها ويستمدها ويزرعها فيستفيد بما تنتجه الارض من قمح والشعير"[1]

ومن عادات وتقاليد المنطقة الورقلية التى تحدد هوياتها عادات وتقاليد **زواج** التي تحدد هوياتها،الزواج وهو نظام اجتماعي وقانوني هو المجتمع الورقلي يعبر عن صورة جميلة من التكافل الاجتماعي والفرح،ويقوم في المجتمع الورقلي على عدة مراحل ينبغي ان يحترمها الفرد ويؤديها المجتمع ويحرص على القيام بها بحكم بأنه مجتمع عربي اسلامي وفي اطار هذه المراحل عادات وتقاليد يقوم بها المجتمع الورقلي، ويكون هذا الزواج عبر ايام عدة.

ففي اليوم الاول : يتم تقديم اكلة الدشيشة كاوجبة محلية والفول وخبز المطلوع .

واليوم الثاني : العشاء عند العريس وفي هذا اليوم يدعو العريس واهله الى وليمة العشاء ويقدم فيها الكسكسي باللحم، وليلا يقمون اصحاب العريس بتحضير مكان لقيم بفرقة دينية او الغرابة "الجدبة ".

وفي اليوم الثالث : حيث يقمون اهل العريس بالذهاب الى بيت العروسة بالطبل والزغاريت وياخدون له التمر المجفف ويقمون بتلبيس لها الملحفة ويغطونها وتجلس جنبها جدتها ويرددون الغناء دياها دياها .... ويقمون بالرد اهل العروسة نزيدوكم نزيدوكم...

وفي اليوم الرابع : يقمون النساء بتحضير اكلة المختومة حيث يأتي العريس من بيته ذاهب اللى بيت العروسة بالطبل، وفيه تذهب العروسة معه الى زيارة الوالي الصالح سيدي

[1] أحمد التجاني سي كبير،الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة،ص32.

مبارك الذي يقع في نقوسة، وتكون اللرحلة على واقع الطبل وأنغام تعبيرا عن الفرحة والسعادة.

وفي اليوم الخامس: وهذا اليوم تقمون العروسة بالذهاب الى بيت زوجها،

واليوم السادس:في صباح يقمون النساء بتحضير الرقاق لكي ياتي الرجال اصحاب اب العروسة للمباركة ويقدمون لهم الرقاق،وليلا تقوم ام العروس بتحضير المردود حيث يتم تزينها وتأخدها صديقات العروسة لبيت الحجبة وتقوم العروس بتصوير معاها ويتم العريس بدعوة اصدقائه للأكل معه.

وفي اليوم السابع : تذهب العروسة الى الحفافة لتزينها ويتم تلبيسها الملحفلة وقد يكون النساء قد قامو بتحضير المكان الذي سوف يقوم في الحفل "الخروج" حيث يكون هناك عدد كبير من النساء والأطفال وتكون فرقة من النساء للغناء،وبهذا تكون ايام العرس للمرأة الورقلية قد تمت، ومنه فان مراسيم الزواج تعتبر احد اهم العادات في تراثنا.

- ✓ **الأكلات الشعبية وأنواع الاطعمة**

تمكننا الحكاية الشعبية من التعرف على بعض الاكلات الشعبية وأنواع الاطعمة التى تحدد طبيعة المنطقة وهويتها من حيث الاكل ،ونجد الحساء،المعروف بالمنطقة الورقلية "بالرقيدة"وهو عبارة عن طبق يتكون من مكونات مختلفة مثل الخضراوات والحبوب والتوابل والماء ويقدم في المنطقة كاجانب لوجبة غدائية ماتسمى "الضحاء"الذي معروفين المنطقة بزمن الاكلة ،وتعد الرقيدة خيارا مفضلا للمرضى الدي يعانون من نزلات البرد،والزكام حيث يساعد على تخفيف الاعراض السيئة مثل السعال،كما ان الرقيدة تحتوي على مجموعة متنوعة من المغديات المهمة مثل البروتينات والفيتامينات،التى تساعد عللا تقوية الجهاز المناعة وتعزيز الشفاء،ونجد ذكرا في حكاية " حد الزين " وذلك في (وقالهم: ماتبريني غير **رقيدة** اطيبها هاذيك الستوت)،ونجد القمح الذي تقوم المرأة الورقلية بطحنه لتحضير به الحساء والذي ذكر في حكاية الشيخ عكرك كلا النزلة وقعد متورك(وقال الشيخ أطحن القمح).ونجد أكلة اخرى وهي المعروفة ب "الرفيس" الذي يعد من الاكلات التقليدية في المنطقة وغالبا مايحضر في المناسبات كالأعراس وهو عبارة عن سميد مبسس بالزيت وماء والملح ،وتنخبز وتضع في سينة وندخلها الى الفور بعد ماطيب نطحنه و نضع له الزبدة

والعسل والسكر و يزين بالمكسرات، ونجد ايضا نوع اخر من الطعام وهي اكلة "البسيسة" وتحضر بمسحوق القمح والحمص معا وبعدها تخلط بالعسل والدهان وتعتبر من الحلويات الضرورية للاحتفال بالمولد النبوي الشري او ختان وتقدم مرفقة بالتاي،نجدها في حكاية " أسميمع الندى" (وجات تسرق في البسيسة).ونجده في حكاية "كسار سباطو"(وواحد النهار يقول لمو : طيبي قصعة رفيس وأردميها تحت الأرض).وفي حكاية " ياجخ البطيمة هات وليدات فطيمة" (وكي يطيب الوصيفة الطعام)، وفي حكاية " قرن فضة وأخر ذهب "(يقول عشاها طعام)،وفي حكاية "عشبة خضار" (ضربت عشبة الحيط بقوة خرجت منو الطعام مسقي)،فالطعام او بما يعرف بالكسكسي هو الذي يتم اعداده بالسميد الدي تقوم نساء المنطقة بفتله،ويقدم مع الخضرات واللحم او الدجاج والمرق،وهو من الاكلات التى تشتهر به المنطقة ويعتبر طبق رئيسي في الاعراس.وجاءت ايضا في حكاية "قرن فضة واخر ذهب " اكلة شعبية وهي الدشيشة في المقطع (إني مريض طيبيلي دشيشة)،وهي من الاكلات القديمة التى توراثتها المنطقة من الاجداد وتقدم في الاعراس والمناسبات او التجمعات الكبيرّ،حيث تخصص هذه الاكلة التقليدية التى يقوم بها اهل المنطقة ضمن العادات للاحتفال بأول ايام العرس بدعوة الاقارب والأصدقاء والأحباب،وتزين بالطماطم والفلفل المقلي والدوارة والبيض المسلوق ورشات من الدبشة .ونجد شكوة الحليب و التمر في حكاية في حكايات متعددة ففي حكاية "الشيخ عكرك كلا النزلة وقعد متورك"(خلاوه وحدو وعطاوه شكوة حليب)، وفي حكاية "لخنيفيسة "(وكي دخلت ضربت طاس لحليب)،وفي حكاية "وديعة غدايت خوتها السبيعة" (وهوما يمشو لقاو بير حليب)،وفي حكاية "ياجخ البطمة هات وليدات فطيمة" (ودات لحليب لخاوتها)،ونجد الحليب ايضا في حكاية " اسميمع الندى(ياما اعطيني لحليب) ،ووردت مادة الحليب ايضا في حكاية "حبحاب رمان وخوالو السبعة" (وعشوة نشرب من حليبها)،و في حكايات اخرى نجد التمر ففي حكاية "بقرة اليتامى"(وحطي عقرب في غرارة التمر)،وفي حكاية "لونجة" (وكلات سبعة تمرات)،وفي حكاية "اسميمع الندى"(قالها:أما نحيلي التمر)،فالحليب والتمر لا يفارق موائد الحياة الشعبية في المنطقة الورقلية،ومنه فإن يوجد اختلاف في وتنوع في المأكولات كل منطقة عن اخرا ومايميز من عادات وتقاليد إلا ان كتاب الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة ركزت عن تلك التى تخص منطقة ورقلة.

✓ الملابس التقليدية

يعتبر اللباس التقليدي تمييز منطقة عن الاخرى،ويمثل الاصل في مقومات الثقافتنا التى تبرز مدى تمسك الفرد الورقي بهويته فا"يعتبر اللباس التقليدي الاصيل من المقومات المبسطة لانتماء الحضارة لأعرافها التراثية، التى تبرز قيم صمودها وارتقائها في تمسك بهوية الذات والتعرف بتقاليد المنطقة"[1].

اما اللباس فقد ورد في الحكايات الشعبية مجموعة من الالبسة التقليدية التي تمارس فيها المنطقة، فمثلا في حكاية "كسار سباطو" ذكر "**البرنوس**" وهواحد رموز الرجل الصحرواي بالمنطقة وهو عبارة عن معطف طويل من الصوف ،وتتعدد انواع البرنوس في المنطقة كما انه درع فعال لمواجهة البرد ،وبعتبر مبعث فخر وشهامة والقيمة والشموخ واعتزاز لصاحبة حتى ان العريس يلبس برنوس في زفافه ،وترتديه ايضا المرأه عند خروجها من بيت ابيها متجهة لبيت زوجها.وجاء البرنوس في حكاية "كسار سباطو" (قالولو: هات برنوسك نكيلو فيه اللويز)،وفي حكاية " قرن فضة اخر ذهب" (قاتلو: وحد جيبيلي حلاقة وبر نديرلك برنوس)،وفي حكاية "عيشة الفقر" (وقالت ليها اعطيني برنوسك)،وفي حكاية "بقرة اليتامى" (وكي خرج لبست برنوس مقطع وموسخ).وجاء البرنوس ايضا في حكاية " بت المهرية " (وجابو عمود ولاحو عليه برنوس)،

ومن لباس التقليدي الذي يحدد هوية المنطقة **العمامة** وهي تلبس في الراس ،هي احدى العلامات المميزة لهم وتلبس في المناسبات والأعياد الدينية وهي من بين ابرز العادات الاجتماعية الراسخة لدي الرجال ،و **الشاشية** هي قبعة رجال المنطقة وهي من اللباس التقليدي،و**جبة** هي قطعة من اللباس للمميز للمرأة الورقلية وهي رمز من رموز هويتها ويتم لبسها في المناسبات بأشكال متعددة،ونجد هده العناصر قد ذكرت في حكاية " حجرة صبرني"(واحد قالو :جيبلي معاك **عمامة**، ووحدة قاتلو: جيبلي معاك **جبة**)،وفي حكاية

[1] الصديق طاهري،سفيان دواح: التعلرف بالباس التقليدي الجزائري_البرنوس والقشابية بالجلفة نمودجا_،مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية،مخبر الصناعات التقليدية لجامعة الجزائر3،المجلد9،العدد1، 2020م،ص130.

"طرينحة" (أمالا ذاك الراجل نح **ششيتو**) وفي نفس المقطع (أدجي ديك الحمامة وتحط فوق **الششية**)،(ولصقت الحمامة فوق **الششية**)،

ونجد **الشاش** و**القندورة** من اللباس التقليدي للمنطقة فأغالب مايرتدي الرجل الصحراوي الشاش الذي هو قطعة تلف عللى الراس مع القندورة، ففي المنطقة لا تلبس الرجال الكبار في السن فحسب ،بل اصبح الشباب ايضا يرتدونها وخاصة في الاعياد،ففي حكاية "سي عللى ماشي راجل"(نح شاش راسو وطيشو)،وجاءت ايضا القندورة في حكاية (قاتلوا واحدة جيبلي **قندورة**).ومنه فان الالبسة التقليدية على اختلافها وتنوعها الا انها تمثل الهوية الورقلية، فهي جزء من تراث ولا يمكن بأي حال من الاحوال تغيرها او استبدالها فرغم اختلاطنا بالعرب إلا ان لنا هوية وعادات وتقاليد خاصة لايمكن المساس بها.

الخاتمة

وهكذا ينتهى بحث خطاب الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة دراسة البنية، والذي جاء على شكل صورة مثلت جانبا من التراث الشعبي،وهو في الحقيقة انعكاس لهوية المنطقة وأهلها ،وتمكنت من التواصل الى بعض النتائج....

- إن الحكاية الشعبية عنصر هام من عناصر التراث الشعبي.
- تتميز الحكايات الشعبية بأنها تحكي قصصا بسيطة وممتعة تتناول مواضيع مختلفة كالحب والخيانة والزواج والمكر والخداع والشجاعة والذكاء وغيرها من مواضيع التي تهم الناس في حياتهم اليومية.
- الحكاية الشعبية تعتبر وسيلة لنقل العادات والتقاليد.
- تحمل الحكاية في طياتها الكثير من الحكم والعبر التى يستفيد منها الجيل.
- تحكي الحكاية الشعبية قصص معقدة في عمقها ومعناها.
- لقد ساعدت الحكاية الشعبية على حفظ العادات والتقاليد المتأصلة في المنطقة وذلك طريق روايتها وتناقلها مشافهة عبر الاجيال.
- ان الحكاية الشعبية تساعد في الحفاظ على الهوية الثقافية للشعوب.
- تعد الحكايات الشعبية أداة قوية لتعليم والتثقيف فهي تتحدث عن قضايا المجتمع وتعكس عاداته.
- الحكاية هي احد الوسائل التى تحافظ على الإراث الثقافي وترسيخ الهوية.
- تقوم الحكايات الشعبية على تصور نواحي الحياة الاجتماعية.
- تعد الحكايات وسيلة فعالة لتعليم الاطفال وترسيخ القيم والأخلاق في المجتمع.
- استطاعت الحكاية الشعبية التعبير عن معظم فئات المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. أحمد التجاني سي كبير: الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة (جمع وتصنيف وتعارف) دار فكرة كوم للنشر والتوزيع، ج1، 2022م.

المراجع:

2. عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري ،دار القصبة لنشر ، الجزائر ،د ط ،2007م.
3. داود سلمان الشويلي : القصص الشعبي العربي دراسات وتحليل،كتب التراث الشعبي،العراق-بغداد،2020.
4. صفوت كمال : الحكاية الشعبية الكويتية،الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة،1995م
5. روزلين ليلى قريش : القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ،الجزائر،دط،2007.م
6. شوقي عبد الحكيم : الحكايات الشعبية العربية،دار ابن خلدون،بيروت،ط01 ، 1980م .
7. عبد الحميد بورايو :الحكاية الخرافية للمغرب العربي،دار الطليعة للطباعة والنشر،ط01،بيروت،لبنان،1992م.
8. محمد فخر الدين: الحكاية الشعبية المغربية ،بنيات السرد والمتحيل ،دار النشر لمعرفة ،2014م.
9. الفراهيدي أبوعبيد الرحمن الخليل بن أحمد: كتاب العين،تحقيق،مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،منثورات الأعلى للمطبوعات،بيروت،لبنا ن،ط1،ج3، 1988.
10. رابح العوبي: انواع النثر الشعبي ،باجلي مختار ،عنابة ،(د ط)،(ت د).
11. محمد سعيدي : الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ،الجزائر،د.ط،1998.
12. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،دار مكتبة غريب لطباعة ،القاهرة ،ط01، 1991م.
13. عبد الحميد يونس: الحكاية الشعبية ،المؤسسة المصرية العامة للتاليف والنشر،د.ط،القاهرة ،1968م.
14. أحمد زياد محبك: حكايات الشعبية،من منشورات اتحاد الكتاب العرب،حقوق كافة محفوظة لاتحاد كتاب العرب،1999 م.
15. روزلين ليلى : القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،د.ط،1980.

16. موسى سليمان:الأدب القصصي عند العرب دراسة نقدية،دارالكتاب اللبناني بيروت،1983.
17. حورية بن سالم : الحكاية الشعبية في منطقة بجاية –دراسة نصوص-،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010م.
18. طلال حرب : أولية النص ،نظريات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،ط01، 1999م.
19. مصطفى يعلى: القصص الشعبي بالمغرب دراسة مورفولوجية،المدارس شركة النشر والتوزيع،الدار البيضاء،ط01، 2001م
20. نبيل فرج : التراث المفقود ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1990م،
21. موسى سليمان:الأدب القصصي عند العرب دراسة نقدية،دار الكتاب اللبناني، 1983م.
22. شوقي عبد الحكيم : مدخل لدراسة الفلكلور والأساطير العربية،حقوق الطبع محفوظة لدار ابن خلدون،بيروت،ط 01، 1978 م.
23. أحمد زغب: الأدب الشعبي بين الدرس والتطبيق مؤسسة مزوار للطباعة والنشر والتوزيع ،ط01،الوادي ،الجزائر،2008م.
24. رشيدي صالح : الفنون الشعبية،وزارة الثقافة والإرشاد،القاهرة،1861 م
25. نبيلة إبراهيم : قصصنا الشعبي من الرومانسية الى الواقعية،دار العودة،بيروت،د.ط،1974م.
26. فاروق خورشيد : عالم الادب الشعبي العجيب،دار الشروق،بيروت،د.ط،1991م.
27. حسين عبد الحميد احمد راشون: الفولكلور والفنون الشعبية،دار الانتصار،لم تذكر البلد،1993م .
28. محمد عبد السلام: الحمادة في الأدب الشعبي ،الفنون الشعبية للكتاب العدد،233الهيئة المصرية العامة سبتمبر ،1994م.
29. غراء حسين منها: أدب الحكاية الشعبية،مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية لنشر،لونجمان1997م.
30. محمد مرتضي الحسيني الزبيدي: تاج العروس،ج 27تج: مصطفى حجازي،سلسلة تصدرها وزارة الإعلام الكويت، د.ط1993م.
31. ياسين النصير: المساحة المختفية ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ’الدار البيضاء ،ط 01، 1995.

32. على زيعور: أحاديث نفسية اجتماعية و مبسطات في التحليل النفسي و الصحة العقلية،دار الطلعية للطباعة والنشر،بيروت،دون تاريخ.
33. عمر عبد الرحمن الساريسي: الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني،دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت لبنان،2006.

- **المعاجم والقواميس**

1. ابن منظور: لسان العرب،دار الإحياء التراث العربي،ج03،لبنان،ط3.
2. ابن فارس أبو الحسن أحمد: معجم مقاييس ،تحقيق وظبط:عبد السلام محمد هارون ،دار الجبل،ط01،ج02.

- **المراجع المترجمة**

1. دير لاين ،فرد ريش فون: الحكاية الخرافية ،ترجمة :نبيلة براهيم ،مراجعة عزا لدين إسماعيل،ط01،بيروت ،دار القلم ،1973.
2. فريد ريش فو ن دير لاين: الحكاية الخرافية نشأتها مناهج دراستها فنيتها،ترجمة:نبيلة ابراهيم،رؤية للنشر والتوزيع ،ط01،(د ط)،(د ت).
3. السكندركراب هجرني: علم الفلكلور،تر:رشدي صالح،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،القاهرة.ط2، 1967.

- **المجلات**

1. سعاد شريف،مسعودة مرسلي: ملامح الهوية في الحكاية الشعبية الجزائرية قراءة تحليلية لحكاية عشبة خضار،مجلة الدرسات الثقافية واللغوية و الفنية،المركز الديمقراطي العربي،عدد7، 2019.
2. عبد العزيز رفعت: حيوية الحكاية الشعبية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مجلة الفنون الشعبية،القاهرة ،العدد 51، 1997م.
3. عبد الحميد يونس : الحكاية الشعبية ،مجلة الفنون الشعبية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،العدد31/30، 1990.
4. أحمد التجاني سي كبير:الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة،مجلة الاثر ،مديرية النشر،ورقلة،الجزائر، العدد19، 2014م.
5. أمينة فزازي: مناهج دراسات الادب الشعبي،در الكتاب الحديث،المركز الجامعي طارف،الجزائر،دون تاريخ.

- **الموسوعات**

1. سلسلة عالم المعرفة: المجلس الوطني والفنون والادب،الكويت د.ط ،مارس 1988م.
2. الموسوعة العربية العالمية: مؤسسة أعمال الموسوعة لنشر و التوزيع ،الرياض ،ط01، 1996.
3. أكرم رافع نصر: الأدب الشعبي في ثراث جبل العرب،موسوعة جبل العرب والتراث،ج10،دون بلد،دون تاريخ .

- **الرسائل الجامعية**

1. أحمد التجاني سي كبير: الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة،رسالة لنيل مذكرة شهادة دكتوراه العلوم،اشراف :عز الدين بوبيش،بجامعة باتنة،2015/2014.
2. فايزة اسعد: العادات والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة،رسالة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، اشراف :حجيج الجنيد،بجامعة وهران،2012/2011.

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان ..... /

إهداء..... /

الملخص ..... /

المقدمة ..... أ

الفصل الأول: مفهوم الحكاية الشعبية 01

المبحث الأول: تعريف الحكاية الشعبية 02

المبحث الثاني: خصائص الحكاية الشعبية 09

المبحث الثالث: أنواع ووظائف الحكاية الشعبية 11

الفصل الثاني: خطاب الحكاية الشعبية – دراسة بنية 21

المبحث الأول: الخطاب النفسي 22

المبحث الثاني: الخطاب الإجتماعي 29

المبحث الثالث: خطاب الهوية 34

الخاتمة 42

قائمة المصادر والمراجع 44

فهرس المحتويات ...../